مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

اتجاهات علماء المسلمين في تقييم المؤلفات: دراسة في ببليوجرافيات التأريخ الفكري

د. ياسر رجب علي سليمان

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/QARTS.2022.173372.1544

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

اتجاهات علماء المسلمين في تقييم المؤلفات: دراسة في ببليوجرافيات التأريخ الفكري

الملخص:

ركزت الدراسة علي بيان اتجاهات علماء المسلمين في تقييم المؤلفات، وذلك من خلال فحص محتويات ثلاثة من أبرز وأهم الببليوجرافيات التي أرخت للفكر العربي الإسلامي، وذلك بهدف الوقوف علي دور وجهود علماء المسلمين في تقييم المؤلفات، وهدفت الدراسة إلي التعرف علي المؤهلات المعتبرة لدي علماء المسلمين فيمن يتصدي لعملية التقييم، إلي جانب بيان دواعي اهتمام علماء المسلمين بالتقييم ذاته، وكذلك تحديد المصادر التي اعتمد عليها أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري في تقييم المؤلفات، بالإضافة إلي الوقوف علي المعايير الشكلية والموضوعية لتقييم المؤلفات العربية لدي أصحاب هذه الببليوجرافيات، وكذلك بيان الإجراءات المتبعة تجاه المؤلفات التي تم تقييمها من قبل علماء المسلمين واعتمدت الدراسة علي المنهج التاريخي كما استأنست بتحليل المضمون، وكشفت الدراسة عن أن أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري لم يكونوا مجرد ناقلين بل اجتهدوا أيضًا لتقييم المؤلفات التي تم حصرها في ببليوجرافياتهم، وحاولوا أن يكونوا علي الحياد والموضوعية قدر الإمكان في عملية التقييم، كما كشفت عن تباين المؤهلات المعتبرة لدي علماء المسلمين فيمن يتصدي لتقييم المؤلفات؛ إلي جانب تنوع دواعي ومبررات اهتمامهم بتقييم المؤلفات العربية، فضلًا عن التأكيد علي أن أهم المصادر تقييم المؤلفات لدي أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري هي القراءة والنقل من المؤلفات ذاتها، والسماع والرواية عن الثقات، كما تبين مدي تنوع معايير تقييم المؤلفات ما بين المعايير الشكلية والمعايير الموضوعية لدي أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري.

الكلمات المفتاحية: تقييم المؤلفات ، ببليوجرافيات التأريخ الفكري، علماء المسلمين.

تقديـم:

تعد المؤلفات أحد الروافد الأساسية التي تعكس الحالة الفكرية والثقافية لأي حضارة عبر العصور، إذ أنها تشكل أدوات رصينة في حفظ تراث الأمم والحضارات، فضلًا عن تأثيرها في التواصل الإنساني عبر العصور، وبدونها تفقد جوانب مهمة من معالمها، وبتدقيق النظر في محاور نهضة الحضارة العربية الإسلامية سيتضح مدي دور المؤلفات العربية وتأثيرها؛ ليس فقط في نقل وتداول علوم الحضارة ذاتها فحسب، بل في نقلها لعلوم ومعارف الحضارات الأخرى من خلال النقل أو الترجمة لبعض المؤلفات ذات القيمة العلمية والفكرية في الحضارات، وقد تفاوتت أشكال وأنواع المؤلفات العربية ما بين الكتب، والكراريس، والببليوجرافيات، والموسوعات، والتراجم وغيرها؛ فلم يكن التأليف مقصورًا علي شكل بعينه أو علم دون سواه، كما أسهم علماء المسلمين في إرساء قواعد علوم وفنون جديدة، وكان لهم قصب السبق فيها دوّن غيرهم، إلي جانب أنهم تنبهوا إلي ضرورة حصر هذه المؤلفات عبر العصور فكانت محاولتهم وجهودهم واضحة استمرت حتي العصر الحالي، ومن بينها تلك الببليوجرافيات التي ظهرت في أشكال وأنواع عدة، منها وصل إلينا ومنها ما اندثر لأسباب شتي؛ وعلي رأسها تلك النكبات التي مرت به البلاد العربية الإسلامية علي مر الزمان.

ومن اللافت للنظر أن إعداد قوائم ببليوجرافية لحصر المؤلفات وبيان بعض ملامحها الببليوجرافية مرت بمراحل وتطورات عديدة كما شهدت جهدًا كبيرًا من جانب القائمين عليها، فلم يقتصر دورهم علي الحصر الببليوجرافي فحسب، بل إن بعضهم أضاف إليها أبعاد أخري كالجانب البيوجرافي لأصحاب المؤلفات أنفسهم، علاوة علي الجانب الموسوعي لبيان العلوم وفروعها وموضوعاتها ... الخ، وبالرغم من ذلك لم يغفل أصحاب هذه الببليوجرافيات جانب التقييم للمؤلفات فاجتهدوا قدر طاقتهم وامكاناتهم في تقييم المؤلفات التي أوردوها قدر الإمكان ليكشفوا للمهتمين بشئون

المؤلفات عن مدي أهميتها وقيمتها علي وجه الدقة، فضلًا عن تحديد جوانب القصور التي تشوبها من باب الأمانة العلمية، مما يؤكد علي مكانة أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري ودروهم في نشر العلوم والمعارف عبر العصور.

أولًا: الإطار المنهجي للدراسة:

يتضمن الإطار المنهجي للدراسة ما يلي:

١/ مشكلة الدراسة:

لم يكد العالم الإسلامي يتخلص من قضية إلا وحاكت به أخرى، وعلي الرغم مما شهدته الحضارة العربية الإسلامية من ازدهار إلا أن بعض المستشرقين لا يزالون يشككون في قدرات علماء المسلمين، وبين الفينة والأخري يطل علينا من يزعم أن الحضارة العربية الإسلامية يها الشوائب ما لا يُعد ولا يحصي، علي الرغم من أن الجميع يُدرك أن لكل حضارة جوانبها المشرقة التي تزدان بها من ناحية، وجوانب أخري مظلمة تعتريها عبر عصورها التي مرت بها، ومن الغبن أن يتم إعلاء جوانبها المظلمة والحط من جوانبها المشرقة، ولذا كان علي العلماء والباحثين العرب والمسلمين – المعنين بالتراث الفكري والثقافي للحضارة العربية الإسلامية – أن لا يغضوا الطرف عن ذلك، كما أضحي لزامًا عليهم أن يدققوا البحث ليكشفوا النقاب عن جهود علماء المسلمين في شتي مجالات المعرفة الإنسانية، وإن كان من الثابت أن تقييم المؤلفات بشتي أنواعها وأشكالها يُعد من أبرز ما أنتجته القريحة العربية الإسلامية التي استفادت منه الحضارات المعاصرة لها مرورًا بالحضارات الحديثة والمعاصرة لذا كان من الضروري بيان معالمه وأهميته وأصوله ومصادره وأشكاله...الخ.

ولما كان الباحث أحد المعنيين بشئون التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية وتاريخ الكتاب العربي الإسلامي؛ وعاءً وفكرًا؛ كان

لزامًا عليه أن يجتهد قدر الإمكان لتقديم ولو قدر قليل من الدراسة والتحليل لبيان أحد الجوانب المشرقة في الحضارة العربية الإسلامية؛ علي اعتبار أن علماء المسلمين لم يكونوا ذوي مهارات عظيمة في التأليف فحسب، بل إنهم أرسوا قواعد ثابتة للتدوين والتأليف، بالإضافة إلي حرصهم علي تقييم المؤلفات المطروحة في أسواق الوراقة إذ أنهم اجتهدوا في محاولة منهم لحصرها وقد بدا ذلك واضحًا في جهودهم الببليوجرافية خلال مراحل متعددة.

وعلي الرغم من تركيز بعض الدراسات العلمية على دور علماء المسلمين في جوانب فكرية عديدة كالتأليف والنقل والترجمة والضبط الببليوجرافي...إلخ، إلا أنها أهملت أحد الجوانب المهمة وهو تقييم المؤلفات وتحديدًا ما ورد في الببليوجرافيات التي أرخت لهذا الفكر، إذ أنه لم توجد محاولات جادة للوقوف علي جهود علماء المسلمين في هذا المجال، باستثناء بعض المحاولات التي عثر عليها الباحث والتي تناولت – علي استحياء– محورًا واحدًا أو محورين وأغفلت محاور عدة، لذا كان من الضروري أن يسعي للكشف عن هذه الجهود، ولم يجد الباحث أصدق من ببليوجرافيات التأريخ الفكري كمادة علمية ووسيلة مهمة للبحث فيها علي اعتبار أن المؤلفات ذاتها تُعد أبرز ركائزها، لبيان دور واتجاهات هؤلاء العلماء والمؤلفين في تقييم المؤلفات، كما أنه يُؤكد مدي ازدهار الحركة الفكرية والعلمية في الحضارة العربية الإسلامية من ناحية، وسد الزريعة أمام من يسعي إلي التقليل من دور علماء المسلمين وجهودهم في رصد هذا الجانب من ناحية أخري.

٢/ أهمية موضوع الدراسة ومبررات اختياره:

تبدو أهمية موضوع الدراسة ومبررات اختياره في النقاط التالية:

١–الوقوف علي دور وجهود علماء المسلمين في تقييم المؤلفات باعتبارها إحدي سمات التي تميزت بها الحضارة الإسلامية عن كثير من الحضارات الأخرى.

٢- تقييم المؤلفات هو أحد الركائز الأساسية التي تعكس اتجاهات الحركة الفكرية والثقافية والعلمية في الحضارة العربية الإسلامية.

٣- ببليوجرافيات التأريخ الفكري هي أبرز مصادر المعلومات التي أرخت للفكر العربي الإسلامي إبان العصور الوسطي؛ إذ أنها مرجعًا لعناونين الكتب والمؤلفات في علوم وفنون شتي.

٤- يُعدُ تقييم المؤلفات أحد أهم مؤشرات قياس مدي صلاحيتها وقيمتها العلمية بغض النظر عن ما تحمله من عناوين أو ما يتعلق بأحجامها وأشكالها أو المواد المستعملة في تدوينها.

٥- تقييم المؤلفات هو أحد أبرز مؤشرات التثبت من أسماء المؤلفين والعلماء ومدي نسبة المؤلفات إلي أصحابها في مختلف الفنوان والعلوم التي حظيت بالتغطية من جانب أصحاب هذه الببليوجرافيات.

٦- مسألة تقييم المؤلفات أحد الجوانب المضيئة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية التي شهدت غبنًا جليًا من جانب البعض خلال فترات زمنية متباينة ومازالت تتعرض لذلك من آن لآخر.

٣/ أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في الكشف عن اتجاهات علماء المسلمين في تقييم المؤلفات خلال العصور الوسطي الإسلامية وتحديداً من خلال فحص وتحليل محتويات ثلاثة من أبرز ببليوجرافيات التأريخ الفكري، وفي إطار هذا الهدف تتبلور بقية الأهداف الفرعية للدراسة علي النحو التالي:

١- التعرف علي المؤهلات المعتبرة لدي علماء المسلمين فيمن يتصدي لتقييم المؤلفات.

٢- بيان دواعي اهتمام علماء المسلمين بتقييم المؤلفات.

٣- تحديد المصادر التي اعتمد عليها أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري في تقييم المؤلفات.

٤- الوقوف علي المعايير الشكلية لتقييم المؤلفات لدي أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري.

٥- الكشف عن المعايير الموضوعية لتقييم المؤلفات في الببليوجرافيات موضوع الدراسة.

٦- بيان الإجراءات المتبعة تجاه المؤلفات التي تم تقييمها من قبل علماء المسلمين.

٤/ تساؤلات الدراسة:

من خلال تحديد أهداف الدراسة يمكن بلورة التساؤلات التي تُجيب عنها فيما يلي:

١- ما المؤهلات المعتبرة لدي علماء المسلمين فيمن يتصدي لتقييم المؤلفات ؟

٢- ما دواعي اهتمام علماء المسلمين بتقييم المؤلفات ؟

٣- ما المصادر التي اعتمد عليها أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري في تقييم المؤلفات ؟

٤- ما المعايير الشكلية لتقييم المؤلفات لدي أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري في تقييم المؤلفات؟

٥- ما المعايير الموضوعية لتقييم المؤلفات لدي لدي أصحاب الببليوجرافيات موضوع الدراسة؟

٦- ما الإجراءات المتبعة تجاه المؤلفات التي تم تقييمها من قبل علماء المسلمين؟

٥/ منهج الدراسة وأدواته:

استندت الدراسة إلى المنهج التاريخي بغرض الوقوف علي اتجاهات علماء المسلمين في تقييم المؤلفات خلال العصور الوسطي الإسلامية؛ كما فرضت طبيعة الدراسة اللجوء إلي تحليل المضمون لفحص وتحليل محتوى هذه ببليوجرافيات التأريخ الفكري بهدف استخلاص البيانات التي تكشف بشكل مباشر أو غير مباشر عن طبيعة الاتجاهات المتبعة في تقييم المؤلفات.

٦/ مجال الدراسة وحدودها:

يمكن بيان مجال الدراسة وحدودها كالتالي:

١/٦ الحدود الموضوعية:

تعالج الدراسة موضوع اتجاهات علماء المسلمين في تقييم المؤلفات العربية خلال العصور الوسطي من خلال معالجة أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري لها، ويؤكد الباحث علي خروج موضوعات بعينها عن حدود هذه الدراسة وتحديدًا كل ما يتعلق بتقييم الكتب بوجه عام أو المجموعات الشخصية أو مقتنيات المكتبات بشتي أنواعها، كما يخرج عن حدودها تقييم المؤلفات في الببليوجرافيات المنثورة شعرًا، فضلًا عن استبعاد الدراسة للجوانب الثلاثة التي تعرضت لها الببليوجرافيات موضوع الدراسة؛ سواء الجانب البيوجرافي أو الجانب الببليوجرافي أو الجانب الموسوعي.

٢/٦ الحدود النوعية:

تُجري الدراسة على ثلاث ببليوجرافيات نوعية أو ما أطلق عليها الباحث " ببليوجرافيات التأريخ الفكري" وهي: ببليوجرافية "الفهرست" لمحمد ابن اسحق بن النديم وببليوجرافية "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" لأحمد بن مصطفي بن خليل المعروف بـ

"طاشكبري زاده"، أو ببليوجرافية "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لمصطفى بن عبد الله الشهير بـ "حاجي خليفة".

٣/٦ الحدود الزمنية:

تنحصر الحدود الزمنية للدراسة في سبعة قرون من الزمن، وتحديدًا فيما بين القرنين الرابع وحتي القرن الحادي عشر الهجريين؛ أي من القرن العاشر الميلادي وحتي القرن السابع عشر الميلادي، حيث تبدأ من القرن الرابع الهجري والذي يُمثل ظهور ببليوجرافية "الفهرست" لإبن النديم المتوفي حوالي (٣٨٥هـ) مرورًا بالقرن العاشر الهجري حيث يُمثل ببليوجرافية "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" لطاشكبري زادة (ت ٩٦٨هـ) ووصولًا إلي القرن الحادي عشر الهجري حيث انتشرت ببليوجرافية "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ).

٤/٦ الحدود المكانية:

لا تقتصر الحدود المكانية للدراسة علي موقع أو بلد بعينه دون سوها؛ إذ أن انتشار ببليوجرافيات التأريخ الفكري موضوع الدراسة لا ينحصر في بلد أو مكانٍ دون سواه؛ فقد انتشرت البلبليوجرافيات الثلاث في جميع ربوع الدولة الإسلامية؛ فضلًا عن تغطيتها لمؤلفات طُرحت وانتشرت سواء في بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي.

٥/٦ الحدود اللغوية:

تغطي الدراسة كافة المؤلفات التي وردت ضمن ببليوجرافيات التأريخ الفكري بغض النظر عن اللغة المدونة بها أو تلك التي تُرجمت إليها سواء كانت باللغة العربية أو الفارسية أو التركية .. إلخ، طالما ورد ذكرها بها وتم تقييمها من قِبل أصحاب هذه الببليوجرافيات.

٧/ مصطلحات الدراسة:

١/٧ التأليف:Authorship

وورد في المعجم الموسوعة لمصطلحات المكتبات والمعلومات أن التأليف Authorship يعني:[١]

١- وظيفة أو مهنة الكاتب.

٢- مصدر أو ثبوت التأليف (وربما غير ثابتة التأليف مثل: ألف ليلة وليلة).

٣- مصدر الفكرة أو العمل.

ويري Reitz, Joan أن مصطلح التأليف يعني : أصل مخطوط أو كتاب أو أي عمل مكتوب؛ بمعنى أكثر عمومية، مصدر الفكرة أو العمل الإبداعي بأي شكل من الأشكال، مع الإشارة إلى مُؤلفها أو منشأها، وعندما يتعذر تحديد مصدر التأليف بدرجة معقولة من اليقين، يُقال إنه مؤلَّف غير معروف[٢] ومن المؤكد استعمال علماء المسلمين لمصطلحات عديدة تدل علي التأليف من بينها: الجمع، التصنيف. ويُلاحظ أن المصطلح الأكثر شيوعًا واستعمالًا للتعريف بالقائم علي العمل ذاته هو: " المُؤلف"؛ من الفعل "ألف"، والمصطلح الثاني هو: " المُصنف " ويشير إلي التصنيف، والملاحظ هنا أنها تُشير إلي المسئولية الفكرية عن الكتاب، ولكنها لا تشير – دائمًا- إلي القدرة علي إنشاء أو ابتكار شيء جديد، ففي أحيان كثيرة كانت تقوم علي الجمع والترتيب.[٣]

والتأليف بمفهوم العصور الوسطي الإسلامية هو"أن يعكف المؤلف علي جمع مادة كتابه ومراجعتها وتهذيبها وتنقيحها والإضافة إليها، ثم يخرجها للناس بعد أن تستوي علي صورة يرتضيها، وكان المؤلف يتعتبر الصورة الأولي التي يكتبها مسودة للكتاب يُصحح فيها ويغير ويبدل كما يشاء، حتي إذا استقامت له العبارة، بيضها في صورة نهائية هي التي يُخرجها للناس".[٤]

٢/٧ المؤلف: Author

المؤلف هو الشخص المسؤول عن إنتاج عمل مكتوب (مقال ، دراسة ، رواية ، مسرحية ، قصيدة ، سيناريو ، قصة قصيرة ، إلخ) والذي تتم طباعة اسمه على صفحة عنوان الكتاب أو يتم تقديمه في مكان آخر في كتابه أو في عنصر آخر مثل حقوق الطبع والنشر للعمل، وقد يكون للعمل مؤلفان مشتركان أو أكثر. وبموجب قانون حقوق النشر بالولايات المتحدة، يعتبر المؤلف هو: المالك الأصلي لحقوق الطبع والنشر في العمل. أما في حالة الأعمال المدفوعة الأجر فيعتبر صاحب العمل أو أي شخص آخر تم إعداد العمل لأجله هو المؤلف ومالك حقوق النشر، ما لم يتم اتخاذ إجراءات أخرى من قبل الأطراف المعنية في اتفاقية مكتوبة ومُوقعة.(٥)

٣/٧ المؤلفات العربية: Arabic literature

غالبًا ما يشير مصطلح "المؤلفات العربية" إلي الأدب علي اعتبار أنه يعبر عن مُجمل التعبير المكتوب، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية "litteratura" ومنها الحرف "littera"، ويرتبط نص الكلمة بـ "نسيج"، تمامًا كما تشكل الخيوط المفردة نسيجًا ، كذلك بالنسبة الحروف تشكل الكلمات وهي بدورها تشكل الجمل ومن الجمل يبدو النص هادفًا ومتماسكًا.(٦)

من الثابت أن المؤلفات العربية ترددت في ثلاثة أشكال مادية: كتاب – رسالة – مقالة، وهناك فروق واضحة بينها تكشف عن كمية المادة العلمية في كل منها، لقد كان من الممكن للكتاب الواحد أن يصدر في عدة نسخ (إصدارت، طبعات بمفهومنا الحالي) بحيث تكون هناك تغيرات في المادة العلمية بين نسخة وأخري سواء بالحذف أو الإضافة أو التنقيح أو التهذيب.(٧)

٤/٧ الكتاب العربي : Arabic book

ثمة عدة تعريفات ركزت علي مفهوم الكتاب بشكل عام ومنها:(٨)

- مجموعة من الأوراق مجلدة من حافة واحدة بين غطاء يحميها تمثل مجلدًا، وخاصة المواد المكتوبة أو المطبوعة في هذا الشكل.
- جزء من عمل مطبوع منشور بمفرده وله كيان مادي مفرد حتى إذا كان توريقه مستمرًا في أجزاء أخري.
- عُرف الكتاب في مؤتمر اليونسكو(١٩٦٤) بأنه "المطبوع غير الدوري الذي لا يقل عدد صفحاته عن ٤٩ صفحة باستثناء ورقتي الغلاف.
- مجموعة المواد المطبوعة المجلدة معًا لتكون مُجلدًا أو مُجلدات وتُشكل وحدة ببليوجرافية.

أما الكتاب العربي فيُعد أشهر أشكال المؤلفات العربية وأكثرها شيوعًا وانتشارًا في ربوع البلاد الإسلامية ويمكن تعريفه بأنه "مجموعة أوراق من الورق أو المخطوطات أو الرق أو القماش أو أي مادة أخرى (مكتوبة أو مطبوعة أو فارغة) مثبتة معًا على طول حافة واحدة ، مع أو بدون حافظة واقية أو غطاء ... ربما في إشارة إلى الألواح الخشبية المستخدمة أصلًا في التجليد. يشير أيضًا إلى عمل أدبي أو أحد مجلداته".[٩]

٥/٧ تقييم المؤلفات: Evaluation of literature

ذكر الشامي في موسوعته لمصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف أن مفهوم مصطلح التقييم Evaluation هو:[١٠]

تقدير قيمة عمل بالنسبة لمساهمته الأدبية أو العلمية في موضوع من الموضوعات. وباحالة القارئ إلي مصطلح آخر هو تقويم أو تثمين Appraisal ويعني:

تقدير قيمة كتاب بالنسبة للموضوع الذي يعالجه.

تقدير فكرة أو مشروع أو برنامج أو خطة عمل أو أسلوب.

القيمة المالية لمخطوط أو مجموعة مهداة من المخطوطات.

٦/٧ ببليوجرافيات التأريخ الفكري: Bibliographies of intellectual history

مر مصطلح الببليوجرافيا وبيان حدوده بمراحل هي:[١١]

١–نسخ (أو تدوين) الكتب وبدا هذا التعريف خلال عام (١٩٧٨م). الوصف المنهجي والتاريخي للكتابة والتأليف والنسخ والنشر والتحرير

والطبع ... إلخ، وبدا استعمال هذا التعريف من علم (١٨١٩م).

٣ –حصر الكتب وتسجيلها بطريقة أكثر تفصيلا عما سبق، واستعمل ذلك التعريف بعد مرور (٢٩) عاما من ظهور واستعمال التعريف السابق أي عام (١٨٣٨ م).

٤–قائمة تضم كتب ومؤلفات كاتب أو مؤلف معين أو بلد (دولة) بعينها، أو عن مجال موضوعي معين.

وحصر قاموس " وبستر Webster " مصطلح الببليوجرافيا في معنيين هما: [١٢]

الأول: التأريخ أو وصف الكتب والمخطوطات، مع إشارات للطبعات المتباينة تاريخ الطبع ... إلخ.

الثاني: قائمة بالكتابات ذات العلاقات المرتبطة بموضوع معين؛ وأيضا قائمة بمؤلفات مؤلف أو أعمال ناشر بعينه.

أما مصطلح "ببليوجرافيات التاريخ الفكري" فيمكن تحديده بأنه: أحد أنواع الببليوجرافيات التي تؤرخ للفكر الإنساني بوجه عام، فتحصر فروع المعرفة البشرية، وتتناولها فرعا تلو الآخر –من وجهة نظر القائم عليها– وتتتبع كل فرع أو علم من حيث نشأته وتطوره ومصطلحاته ومحتوياته ومرتبته بالنسبة لغيره من العلوم الأخرى، بالإضافة إلي ذكر بيانات أهم المؤلفين والعلماء البارزين فيه، إلي جانب سرد لبيانات أبرز المؤلفات المعروفة في كل علم من العلوم التي وردت في الببليوجرافية ذاتها.[١٣]

٨/ الدراسات السابقة والمثيلة في موضوع الدراسة:

حرص الباحث علي مراجعة عدد من المصادر للكشف عن الدراسات السابقة أو المثيلة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية وهي:

١-قاعدة الهادي للإنتاج الفكري المتاحة بموقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم).

٢-الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات/ محمد فتحي عبد الهادي في طبعته الالكترونية الصادرة عام (٢٠٢١م). ٣-الفهرس الموحد لمكتبات الجامعات المصرية.

٤-قواعد بيانات البوابة العربية للمكتبات والمعلومات (Cybrarians). ٥-محركات البحث التقليدية: Yahoo +Google . ٦-محركات البحث الوصفية(Meta)

وأثناء البحث تم استخدام المصطلحات التالية:

(تقييم المؤلفات) (تقييم الكتب) (ببليوجرافيات التأريخ الفكري) (تقييم المؤلفات + علماء المسلمين) (تقييم المؤلفات +ببليوجرافيات التأريخ الفكري)

وقد تبين أن موضوع "اتجاهات علماء المسلمين في تقييم المؤلفات العربية" لم يحظ بدراسة علمية واحدة، وتحديدًا من خلال ببليوجرافيات التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين، لكن هذا لا يمنع من وجود دراسات مثيلة حرصت علي معالجة محاور جانبية أو فرعية ويمكن بيانها كالتالي:

١/٧ الدراسات العربية:

١- أما الدراسة الأولي فكانت دراسة عبد الرحمن بن محمد العيفان (١٩٩١) تحت عنوان "أساليب الضبط الببليوجرافي عند المسلمين من القرن الرابع حتي القرن العاشر الهجريين"[١٤] وهدفت الدراسة إلي الوقوف علي أساليب وممارسات الضبط الببليوجرافي المتبعة لدي عماء المسلمين خلال عدة ستة قرون وتم الاعتماد علي المنهج التاريخي

لدراسة عدد من الببليوجرافيات التي ظهرت خلال الفترة المحددة مثل الفهرست للإبن النديم (ت٣٨٥هـ) وببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبري زادة (ت ٩٦٨هـ) مع التعريج علي دراسة لبعض برامج الشيوخ، إلي جانب مجموعة من كتب التراجم والطبقات فضلًا عن دراسة كتابين من المؤلفات الموسوعية أما الأول فهو "نهاية الأرب في فنون الأدب" لشهاب الدين النويري(ت733هـ) وأما الثاني فهو "صبح الأعشي في صناعة الإنشا" لأبو العباس أحمد القلقشندي(ت٨٢١هـ)، ومن نتائج الدراسة وجود تفاوت في الضبط الببليوجرافي من ببليوجرافية إلي أخري وعدم اتباع معايير محددة ومقننة بالإضافة إلي أن معظم محتويات ببليوجرافية مفتاح السعادة منقول من عدة مؤلفات سابقة، فضلًا عن كشف برامج وفهارس الشيوخ عن مناهج التدريس السائدة في هذه الفترة بين العلماء وطلاب العلم والدارسين.

٢- الدراسة الثانية كانت لياسر رجب علي سليمان بعنوان "التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين: دراسة في الببليوجرافيات النوعية"[١٥] ودارت هذه الدراسة حول خمس ببليوجرافيات هي: إحصاء العلوم للفارابي (ت٣٣٩هـ) وببليوجرافية الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٥هـ) وببليوجرافية ارشاد القاصد لابن الأكفاني (ت٧٤٩هـ) وببليوجرافية مفتاح السعادة لطاشكبري زادة(ت٩٦٨هـ) وأخيرًا ببيلوجرافية كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) ومن أهداف الدراسة الووقوف علي الشكل العام والسمات الأساسية لببليوجرافيات النوعية محل الدراسة بدءًا من القرن الرابع وحتي القرن الحادي عشر الهجريين مع التركيز علي تحديد الجوانب الثلاثة البارزة في كل ببليوجرافية منها بدءًا بالجانب الببليوجرافي ثم البيوجرافي وأخيرًا الجانب الموسوعي في الببليوجرافيات النوعية موضوع الدراسة وختمت أهدافها بدراسة مقارنة للجوانب الثلاثة السابقة في الببليوجرافيات ذاتها، وتوصلت الدراسة إلي تباين الشكل العام والأغراض والأهداف لكل ببليوجرافية حسب رؤية القائم عليها واهتماماته وميوله الفكرية وطبيعة

الظروف المعاصرة له، لم تتسم الببليوجرافيات بالشمول في التغطية إلي جانب عدم العمق في معالجة بعض الجوانب في كل الببليوجرافيات، بالإضافة إلي العمق في معالجة جانب علي حساب الآخر وفقًا لعوامل متعددة، اجتهد علماء المسلمين في تقديم بيانات ومعلومات صادقة وصحيحة قدر الإمكان وفقًا لطرق نقل العلم وتداوله السائدة في آنذاك.

٣- صادف الباحث دراسة ثالثة توافر عليها صفاء شارد ناصر الركابي(٢٠١٨) بعنوان" نقد الكتب ومؤلفيها في كتاب البداية والنهاية لابن كثير"[١٦] وكان الهدف الرئيس من الدراسة هو بيان موقف ابن كثير –باعتباره أحد المؤرخين – من نقد الكتب وتقييمها وكيف ميز بين الجيد عن غيره من المؤلفات وما هي الانتقادات التي وجهها للمؤلفين ومؤلفاتهم، ودارت الدراسة حول أربعة محاور؛ تناول الأول سيرة ابن كثير بشكل موجز واتجه الثاني لبيان طريقته وأسلوبه في النقد وركز الثالث علي تقييمه للكتب الجيدة وختمها بنقده للكتب ومؤلفيها، وقد حاولت الدراسة تسليط الضوء علي أهم الكتب التي انتقدها، فضلًا عن توجيه ابن كثير انتقاده لبعض المؤلفين. وكشفت الدراسة عن تأثر ابن كثير بمنهج المؤرخين المعاصرين له من حيث الجدة والتنوع في العرض، إلي جانب سعة إطلاعه علي المصادر سواء فيما يتعلق بكتب التاريخ والسير و المغازي أو كتب السنة أو كتب التاريخ العام، واعتماده علي منهج متوازن في النقد، كما انتقد ابن كثير عدم دقة بعضر المؤلفين في تتبع الأحداث التاريخية ووجه لهم نقدًا واضحًا تجاه وضع الأحاديث الموضوعة في مؤلفاته وبوجه عام تبين أن حالة الركود وعدم التجديد وكذلك التفاوت العلمي بين العلماء والمؤلفين قد أدي إلي وجود نوع من التنافس العلمي بين العلماء.

٤- أما الدراسة الرابعة فكانت من نصيب آية الشربيني (٢٠٢٠) بعنوان "الضبط الببليوجرافي لكتب التاريخ الإسلامي في الفهرست لابن النديم : دراسة تحليلية

ببليوجرافية".[١٧] وكان الهدف الرئيس للدراسة هو تناول الضبط الببليوجرافي لكتب التاريخ الإسلامي في الفهرست لابن النديم، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في التعريف بالببليوجرافيا وأهميتها والهدف منها مع تأصيل للببليوجرافيا عند المسلمين والتعريف ببليوجرافية الفهرست لإبن النديم ومنهجها ومصادر جمع مادتها العلمية بالإضافة إلي تحديد جهود الضبط الببليوجرافي لكتب التاريخ الإسلامي المدرجة في ببليوجرافية الفهرست. وقد كشفت نتائج الدراسة عن اتباع ابن النديم الترتيب الموضوعي لترتيب الفهرست، إلي جانب وجود تفاوت كبير في بيانات الوصف الببليوجرافي لكل مؤلف من المؤلفات المدرجة بها بشكل عام، وكذلك وجود تفاوت واضح في في بيانات الوصف الببليوجرافي لمؤلفات التاريخ الإسلامي، علاوة علي اتباع ابن النديم قواعد متقدمة في تنظيم ووصف كتب التاريخ الإسلامي بها.

٥- أما الدراسة الخامسة فهي دراسة على الرماحي(٢٠٢٠) وعنوانها " التقييم الموضوعي وأثره في وصف الكتب: دراسة في كتاب الذريعة"[١٨] وهذا الكتاب منسوب إلي الشيخ أغابزك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، وركزت الدراسة علي بيان مفهوم الوصف والكتاب والمصنف لغة واصطلاحًا، مع تحديد أنواع الوصف وألفاظه، وخصص مبحثًا لألفاظ الوصف الإيجابية المستخدمة في الكتاب محل الدراسة للدلالة علي ما تضمنه الكتاب من محتوي علمي رصين مثل: كثير الفوائد ، حسن ، حسن صحيح ...الخ، وتبعه بألفاظ الوصف السلبية وهي ألفاظ تم استخدامها للدلالة علي ما تضمنه الكتاب من أخطاء علمية أو عقائدية مما يقدح في الكتاب ويقلل من إمكانية الإعتماد عليه ومنها: فيه تخليط، تخليط كله، فيه أغلاط كثيرة ...الخ، وكشفت نتائج الدراسة أن كتاب الذريعة في تصانيف الشيعة هو أكبر عمل موسوعي خلال القرن الرابع عشر الهجري، كما أن الأفاظ امستخدمة من قبل المؤلف أغابزك الطهراني تؤكد علي ممارسته لتقييم ونقد الكتب التي أوردها، وانه منهج التقييم لديه كان قائمًا علي أمرين

هما : الإستقراء التام للكتاب أولًا ثم القياس ثانيًا؛ كما أنه اعتمد علي طريقتين هما: الوصف التفصيلي والوصف الإجمالي، وهذا الأخير ينقسم إلي وصف إيجابي وآخر سلبي.

٢/٧ الدراسات الأجنبية:

فيما يتعلق بالوقوف على الدراسات السابقة فقد فحص الباحث عدد من المصادر وأبرزها:

1-Education Research Complete. 2-EBSCO.

3- ProQuest Dissertations & Theses Global. 4-Science Direct.

وأثناء البحث في المصادر السابقة تم استخدام المصطلحات التالية:

(Evaluation of literature) (Evaluation of books) (Bibliographies of intellectual history) (Evaluation of literature + Muslim scholars) (Arabic literature) (Evaluation of literature + Bibliographies of intellectual history).

ويؤكد الباحث علي أنه حينما يتعلق الأمر بدراسات عميقة في محاور دقيقة مثل التأريخ الفكري والببليوجرافيات ذات الشأن فإنه نادرًا ما توجد الدراسات الأجنبية التي تُغطي مثل هذه المجالات، وفيما يتعلق بالدراسات السابقة في في موضوع الدراسة الحالي فلم يقف الباحث علي أية دراسة سابقة لكن هذا لا يمنع من وجود عدد قليل من الدراسات المثيلة التي تناولت محور تقييم المؤلفات؛ وإن كان من الملاحظ عليها التركيز علي دراسة الكتب الدراسية والتعليمية بشكل واضح، وقد استبعد الباحث عدد هائل منها لأنها تنصب علي جوانب التقييم التربوية والتعليمية البحتة وربما تركز علي تقييم الكتب من الناحية الفنية في المكتبات باعتبارها مجموعات أو مقتنيات سيتم اختيارها أو مقتنيات متاحة بالفعل للحكم علي مدي قيمتها وقدرتها علي تلبية احتياجات

القراء والمستفيدين من المكتبات، وقد رأي الباحث أن عرضها لن يضيف جديدًا إلي أي جانب من جوانب الدراسة الحالية سواء من قريب أو من بعيد، ومن ثم سيعرض لدراسات بعينها للوقوف علي ملامحها من ناحية إلي جانب استكمال الجانب المنهجي من ناحية أخري.

١- صادف الباحث دراسة (٢٠١٨) لإيمانويل كولتشيكي (Kulczycki, E.) بعنوان " تنوع الدراسات: المشهد المتغير لتقييم الكتب في بولندا" [١٩] وكان الهدف الرئيس للدراسة هو الوقوف على نظام تقييم الكتب البولندية لشرح كيفية تقييم الدراسات وتوضيح كيف تؤثر التغييرات في منشورات الكتب العلمية على أنماط النشر، وعمدت الدراسة إلي تحليل السجلات الببليوجرافية لـ (٤٢,٣٠٧) دراسة نشرها باحثون بولنديون في مجالات العلوم الإنسانية والعلوم خلال سبعة أعوام (٢٠٠٩ – ٢٠١٦) من خلال تحليل ببليومتري ، وكشفت نتائجها عن أن تعاريف منشورات الكتب العلمية في بولندا قد تغيرت تغيرا كبيرًا بين دورتين من التقييم، مما أثر على الطريقة التي صُنفت بها الكتب وسجلت في قاعدة البيانات المستخدمة في التقييم. اعتمادًا علي المعايير المستخدمة في الدراسة سواء التأليف أو لغة النشر أو طول الدراسة التي يجب أن تستوفيها الكتب التي تم تقييمها. وأوصت الدراسة بضرورة تنفيذ تطوير تقييم الكتب في بولندا تدريجيًا عن طريق إعادة تصميم اللوائح والمبادئ الرئيسية للتقييم. تبسيط تعريف منشورات الكتب العلمية من أجل توضيح الفروق بين أنواع المنشورات المختلفة. وعلاوة على ذلك، ينبغي أن يستبعد التعريف "الدراسات المنشورة ذاتيا" التي لا تدرج في النظام البولندي إلا على أساس معايير رسمية.

2-أما الدراسة التالية (٢٠١٩) فكانت من نصيب كل من: رونجين جي ، شينفانج وانج (Ji, R., & Wang, X.) بعنوان " دراسة بناءة لنظام تقييم الكتب المدرسية السمعية والبصرية والكتب الناطقة"[٢٠] وركزت الدراسة علي الكتب المدرسية باعتبارها

الأداة الأساسية في التعليم مع التركيز علي المواد السمعية والبصرية دون سواها وعرضت لوجهات النظر المتباينة والتجارب السابقة سواء علي المستوي المحلي أو الدولي، وهدفت الدراسة إلي بناء إطار تقييمي حول المواد التعليمية السمعية والبصرية والناطقة باللغة الإنجليزية من ثلاث وجهات نظر مختلفة تمثلت في: التقييم الكلي ، والتقييم الجزئي ، وتقييم المستفيدين. مع محاولة مراجعة معايير التقييم المحددة للمواد السمعية والبصرية، وقد خلصت الدراسة إلي ضرورة أن يكون المعلمون وسيطًا بين المتعلمين والكتب المدرسية وطرق التدريس، وأن يتم الحكم علي هذه المواد المدرسية من قبل المعلمين وأن يتم تقييمها من قبل الطلاب وفقًا لمنظورهم من خلال الاستبانات والمقابلات لفهم وجهات نظرهم. مع الحرص علي دمج تقييم الكتب المدرسية السمعية والبصرية والكتب الناطقة مع استطلاعات رأي المستخدمين. الاستبيانات والمقابلات، وينبغي أن تقدم الكتب المدرسية بعض الطرق والوسائل الفعالة لتحسين قدراتهم في الاستماع والتحدث ، ونقل مهارات الاستماع ، وتوجيه المعلمين لاستخدام الكتب المدرسية بشكل فعال، ومساعدة الطلاب على تحسين قدراتهم في الاستماع والتحدث. إلي جانب تصميم منصة التعلم الشبكي علي تتمتع بسهولة الإستخدام، ووفرة الموارد والإمكانات، وأن تساهم في تفاعل الطلاب معها مثل: التصحيح التلقائي للخطأ، إضافة وحذف مواد التعلم الشخصية ...الخ.

3- جاءت الدراسة الثالثة (٢٠٢٠) من قبل كل من: تشين مين كو، كوان يوتشن ، تشينغ لين (Kuo, C., Chen, K.,& Lin, Y.) بعنوان "ترتيب الكتب المدرسية وطريقة ونظام التقييم: دراسة حالة باستخدام مسح الكتب المدرسية"[٢١] وكان الهدف من الدراسة هو: اقتراح وبناء نظام ببليومتري بمساعدة الحاسب الآلي لتقييم الكتب المدرسية من خلال نظام البرمجيات، وتحديد مدي جودة كل كتاب مدرسي بسهولة وسرعة بما يعود بالفائدة علي الأساتذة والطلاب وأمناء المكتبات. وعمدت

الدراسة إلي استخدام أربع طرق لتقييم الكتب المدرسية، بما في ذلك: تحليل توصيات الاستبيان ، وتحليل الاستشهاد بالأطروحات ، وتحليل دوران المكتبة ، وتحليل القوائم الببليوجرافية. وتشمل بنية النظام ثلاثة نظم فرعية: النظام الفرعي لفهرسة الكتب المدرسية والبحث فيها، والنظام الفرعي لتحليل القيمة المضافة للإحصاءات، والنظام الفرعي للاستعلام عن تقرير الاستشهاد. واستخدمت النسب المئوية التالية في حساب الارتباط: النسبة المئوية للاستشهاد بالكتب المدرسية، والنسبة المئوية لاستخدام مكتبة الكتب المدرسية، والنسبة المئوية للتوصية بالكتب المدرسية. ومن نتائجها وجود ثلاث طرق لتقييم الكتب المدرسية تم تطبيقها: الاستشهاد بالأطروحة ، وتداول المكتبة ، والتوصية بالاستبيان. الاستشهادات أطروحة للكتب المدرسية لها قيمة ارتباط عالية مع تداول واستخدام المكتبة. وأوصت الدراسة باعتماد طريقة الاستشهاد بالأطروحة لتقييم الكتب المدرسية بشكل فعال. واستخدام نظام الببليومتريات بمساعدة الحاسب الآلي للتعامل مع كميات كبيرة من البيانات واسترجاع النتائج بسرعة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من المؤكد أن الموضوعات السابقة جنحت إلي جوانب شتي؛ فمنها ما ركز علي الضبط الببليوجرافي فقد دون التعرض لأي جانب من جوانب التقييم، ومنها ما انصب علي تحديد بعض الجوانب التي عالجها أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري؛ سواء ما يتعلق بالجانب الببليوجرافي أو البيوجرافي (التراجم) أو الموسوعي، وثمة دراسات أخري اهتمت بقضية الضبط الببليوجرافي للكتب المتخصصة في فرع من فروع المعرفة، إلي جانب دراسة وحيدة تناولت مسألة التقييم الموضوعي لمؤلفات فئة بعينها دون سواها، مع بيان تأثير ذلك علي وصف المؤلفات ذاتها ولم تتعرض لأي جانب من جوانب التقييم الواردة في أي ببليوجرافية من ببليوجرافيات التأريخ الفكري، أما الدراسات

الأجنبية فقد سردها الباحث للدلالة علي أن تقييم الكتب كان متجهًا نحو محاور بعينها؛ تمثلت في خدمة الجوانب التربوية والتعليمية في المقام الأول مع الوضع في الإعتبار أن مسألة تقييم المؤلفات في ببليوجرافيات التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين لم تحظ بأي اهتمام يُذكر ولم يُركز عليها أحد المؤلفين أو الباحثين المعنيين بلدراسات الأجنبية –علي حد علم الباحث– حتي الانتهاء من الدراسة الحالية.

ثانيًا: الإطار النظري للدراسة:

٠/٢ تمهيد:

تعد المؤلفات بمثابة الذاكرة التي تحفظ ما أنتجته القريحة خلال عصور الحضارة، كما أنها وسيط هام يمكن الوصول إليه والاحتفاظ به للاستفادة منه، ومن المؤكد أن المؤلفات لها جانبان: الجانب الشكلي والجانب الموضوعي، وكلاهما قابل للتقييم من وجهات نظر مختلفة، مع الوضع في الاعتبار أن تقييم المؤلفات –عمومًا– هو أحد محددات مدي قيمتها بغض النظر عن ما تحمله من عناوين أو مدي حجمها أو المواد المستعملة في تدوينها، ولقد اهتم علماء المسلمين بتقييم المؤلفات للتحقق من مدي قدرتها علي تحقيق الأهداف المنشودة من تأليفها. وتباينت وجهات نظر العلماء المسلمين في مسألة تقييم المؤلفات ما بين التوسع في التقييم، وما بين الاقتصار علي جوانب وغض الطرف عن أخري، مع التزامهم بالأمانة العلمية في التقييم، والقاء اللوم علي من لا يعبأ بذلك أو من يشذ عن النهج السائد في تقييم المؤلفات.

إن تقييم المؤلفات عند العلماء المسلمين لم يكن مقصورًا علي مؤلفات الأمم والحضارات السابقة ، بل كان موجودًا لدي علماء المسلمين وتم تطبيقه علي مؤلفات الحضارة العربية الإسلامية ذاتها ولم يكن تقييم المؤلفات هدفًا في حد ذاته بل وسيلة لتقويم وتصحيح الأخطاء وتوجيه النظر إلي الوجه الصحيح والملائم لها؛ وقد حرص

أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري علي الاهتمام بتقييم المؤلفات كلما اقتضت الضرورة ذلك، ومن المؤكد أن تقييم المؤلفات العربية في هذه النوعية من الببليوجرافيات يظل مصدرًا مهما من مصادر التأريخ للحالة الفكرية والعلمية والثقافية في الحضارة العربية الإسلامية.

١/٢ المؤلفات في الحضارة العربية الإسلامية:

يؤكد ماريو كلارر Mario Klare أن الأساس في تصنيف المؤلفات هو التأكيد علي رغبة الفرد في أن يترك أثرًا لنفسه من خلال التعبير الإبداعي، وبالتالي يظل هذا الأثر لفترة أطول، وأولى مظاهر هذه الرغبة الإبداعية هي لوحات ما قبل التاريخ في الكهوف، والتي تحتوي على معلومات مشفرة في شكل علامات بصرية، هذا المكون البصري حتما لا يزال مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالأدب في مختلف أنحاء المظاهر التاريخية والاجتماعية خلال فترات زمنية بعينها[٢٢] وفيما يتعلق بالحضارة العربية الإسلامية فإن التدوين قد اقتصر خلال عصر النبوة والخلفاء الراشدين على القرأن الكريم والحديث الشريف، ولم يكن التدوين بغرض التأليف وإنما اتخذ أغراضا أخرى تمثلت فى نشر الدعوة الأسلامية وإدارة شئون الدولة الإسلامية، وكانت الكتب فى هذه الفترة عبارة عن صُحف يُدون عليها وربما كانت صحفا متفرقة ومبعثرة، واقتصر دور المؤلف فيها على الجمع والترتيب بعيدًا عن الإبداع او الاختراع أو الاستنباط، أي ما يمكن أن يطلق عليه تأليف أو مؤلفات بالمفهوم الحالي.

وحظيت الكتب بمكانة عظيمة خصوصًا بعد أن حث العلماء عليها وبيان قيمتها في حفظ العلم ونشره، ومن ذلك ما أورده صاحب كتاب تقييد العلم "أن الشافعي خرج مع أصحابه يومًا فقال لهم: اعلموا رحمكم الله أن هذا العلم يند كما تند الإبل فاجعلوا الكتب له حماة والأقلام عليه رعاة[٢٣]، كما

نعته الجاحظ بأنه "وعاء ملئ علمًا، وظرف حُشي ظرفًا، وإناءٌ شُحن مزاحًا وجدًا ... ولا أعلم جرًا أبر، ولا خليطًا أنصف، ولا رفيقًا أطوع، ولا معلمًا أخضع، ولا صاحبًا أظهر كفاية، ولا أعلم نتاجًا في حداثة سنه وقرب ميلاده، ورخص ثمنه، وإمكان وجوده، يجمع من التدابير العجيبة والعلوم الغريبة"(٢٤)

وليس من شك في أن هذه المؤلفات ليست كُتبًا بالمدلول الحديث للفظ الكتاب، فقد كان اللفظ يطلق علي المبحث المُفرد أو الباب الواحد، ولذا كان الكتاب يضم بداخله عددًا من الكتب وكل كتاب يتضمن عددًا من المباحث أو الأبواب، ويؤكد ذلك ما ذكره صاحب ببليوجرافية الفهرست عن كتاب المبسوط في الفقه للإمام الشافعي: ويحتوي هذا الكتاب علي: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب الاعتكاف. وقوله عن كتاب "عيون الأخبار" لإبن قتيبة " ويحتوي عشرة كُتب: كتاب السلطان، كتاب الحرب، كتاب السؤدد، كتاب الطبائع، كتاب العلم، كتاب الزهد، كتاب الحوائج، كتاب الطعام، كتاب النساء".(٢٥)، هذا علي اعتبار أن نشأة المؤلفات العربية الإسلامية بدأت بمجموعة من الكتب التي لا تعدو عن كونها مجرد رسائل قصيرة في الطول صغيرة في الحجم تُعالج مباحث جزئية مثل: السيوف والخيل والقداح لهشام الكلبي، والصداق والولائم للمدائني، وصلاة العيدين وصلاة الخوف وصلاة الإستسقاء للشافعي، والطهراة والموازين لجابر بن حيان ولكن بعضها الآخر كان ولا شك أيضًا كبير الحجم والسعة مثل: كتاب الفتوح والمغازي للمدائني"(٢٦)، كما كان شائعًا لديهم أن الكتاب يُطلق علي الرسائل المدونة لديهم؛ فقد عُرفت الرسائل التي كان يرسلها الرسول بـ "كتب الرسول"، وظل الأمر معروفًا حتي في زمن الخلفاء الراشدين، وعم استعمال الإسم فأصبح يشمل كل ما هو مكتوب ومدون.(٢٧)

ولم يكن التأليف ظاهرة واضحة المعالم خلال القرن الأول الهجري، فقد كان مجرد محاولات مشتتة ومبعثرة في التأليف، وظل كذلك خلال العصر الأموي، ولم تكن هناك

كتب بالمعني المفهوم تُحيط بالموضوع وتعالجه معالجة مستفيضة بل كانت أقرب إلي المذكرات، وكانت عبارة عن رسائل صغيرة لا تزيد الواحدة منها في الأعم الأغلب عن خمسين ورقة.(٢٨)

وبدأت حركة التأليف تأخذ منحدرا جديدًا مع ظهور حلقات الدروس ومجالس الإملاء وأصبح العالم أو الشيخ يتعرض لأكثر من موضوع وذلك لألمامه بأكثر من علم، نتيجة تداخل العلوم والمعارف وتشابكها، وفي ظل هذه الظروف كثُر التأليف فى كتب التاريخ والأدب واللغة والنحو ... إلخ، ومع مرور الزمن حرص علماء المسلمين علي تصنيف المؤلفات في شتي ألوان المعرفة السائدة آنذاك، ومع انتشار المؤلفات وعرضها في أسواق الوراقة والوراقين، انتعشت حركة البيع والشراء وظهرت مزادات الكتب وانتشر بها التجار والدلالين، وحرص طلاب العلم والدارسين وعامة الناس علي متابعة ما يُطرح في أسواق الوراقة سواء كانت مؤلفات جديدة أو أخري أُعيد نسخها وطرحها من جديد، ولم تكن كثرة المؤلفات هي اللافت للنظر، فقد قيل أنها كانت مباحث صغيرة؛ لا يتجاوز الواحد منها بضع أوراق، لكن الشئ الذي يسترعي الإنتباه حقًا أن بعض هذه المؤلفات كانت مجلدات ضخمة؛ فمن المؤلفات ما بلغ ثلاثة آلاف ورقة بل وأكثر من ذلك، ومنها ما بلغ ستة وأربعون بابًا أو أقل من ذلك، ولم يكن ذلك حكرًا علي بلاد المشرق فقط، بل كان موجودًا في المغرب الإسلامي أو بلاد الأندلس".(٢٩)

وفي ظل انتشار المؤلفات في ربوع العالم الإسلامي عكفت طائفة من علماء المسلمين علي إعداد الببليوجرافيات بغية حصر هذه المؤلفات، مع الحرص علي إضافة الجانب التقييمي بها، بناءً علي ما وقع تحت أيديهم من معلومات وبيانات عنها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لكن الشاهد هو محاولة اتباع الصدق والدقة في تقييم المؤلفات لبيان مدي أهميتها وفائدتها أو الكشف عن جونب القصور التي تعتريها،

مما ساعد في الكشف عن جانب مهم ومضئ من جوانب الحضارة العربية الإسلامية خلال عصورها المختلفة، مع الوضع في الاعتبار أن العلماء المسلمين حرصوا كل الحرص علي الحفاظ علي الأفكار والأخبار التي كانوا يعتقدون أنها ذات قيمة فعلية بالرغم من صعوبة اثباتها في تلك العصور.(٣٠)

ومن اللافت للنظر أن علماء الببليوجرافيا لم يصرحوا بكل ما طُرح في سوق الوراقة أو طالعوه، ففي بعض الأحيان يَضن أحدهم بذكر المؤلفات أو ذكر أي بيانات تدل علي تقييمه الشخصي لها ليس لسبب إلا لأنها كانت مشهورة ومعروفة لديهم ومن ذلك ما ذكره طاش كبري زاده تحت "علم حساب العقود" حيث ذكر أن " في هذا العلم رسائل شريفة يعرفها أهلها"(٣١) لذا لم يتناولها باستفاضة واكتفي بهذه الكلمات دون أي ذكر بيانات أخري، وقد يذكروا علومًا أو فنونًا ولا يذكروا تحتها أي مؤلفات لبناء الثقة وتأكيده علي أنه لم يذكر في ببليوجرافيته إلا ما تثبت منه؛ والشواهد علي ذلك كثيرة ومنها ما ذكره صاحب ببليوجرافية "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" حينما تناول "علم الاحتساب" فأكد أنه "لم يري كتابًا في هذا العلم خاصة".(٣٢)

ولا يمكن أن ننكر اهتمام العلماء والمؤلفين المسلمين بمواصلة التأريخ للفكر عبر العصور، حيث حرص كثير منهم على التأريخ للفكر من خلال تحديد نشأة كل علم وبيان جذوره الأساسية ونموه وتطوره، مع ذكر المؤلفين أو العلماء البارزين فيه متبوعا بتحديد مؤلفاتهم من كتب ومقالات تتناول هذا العلم سواء من قريب أو من بعيد، أو بمعنى آخر إعطاء صورة شاملة ومتكاملة لكل علم منذ بدايته وتطوراته حتى الحقبة الزمنية التي دونت فيها الببليوجرافية.

٢/٢ ببليوجرافيات التأريخ الفكري:

ازدهر النشاط العلمي في ربوع البلاد الإسلامية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، وساعد علي ذلك تشجيع الخلفاء للحركة العلمية والفكرية، إلي جانب انتعاش

مهنة الوراقة حيث كانت أحد روافد نمو وتطور الحركة العلمية، فقد أسهم الوراقون في نشر المؤلفات وسهولة تداولها بين الطلاب والدارسين وعامة أفراد المجتمع مما ساعد علي زيادة عدد المؤلفات وانتشارها، ومن ثم ظهور المكتبات وقد أدي هذا بدوره –علي حد قول فتحي عبد الهادي– إلي ظهور "الببليوجرافيات" أو" قوائم الكتب"[٣٣] ومن خلال استقصاء ما ورد في البدايات الأولي لهذه النوعية من الببليوجرافيات؛ وعلي سبيل المثال ببليوجرافية الفهرست لإبن النديم يتبين أن أعداد المؤلفات الجديدة المنشورة كل سنة في العالم الإسلامي كان يدور حول ثلاثين عنوانًا؛ إذ أنه حصر نحو تسعة ألاف عنوان نَشرت خلال ثلاثة قرون بعد استبعاد العصرين الأموي والراشدي.[٣٤]

وعلي الرغم من أن الجهود الببليوجرافية في الدولة الإسلامية لم تبدأ ببليوجرافية الفهرست لابن النديم حيث سبقته جهود أخري إلا أنه يُعد الرائد في مجال الببليوجرافيات العربية الإسلامية علي اعتبار أنها سجل شامل للحياة الفكرية والعلمية خلال المراحل الأولي للنضج والأزدهار عند المسلمين، فلولاه لضاعت عناوين ومواصفات المؤلفات التي حرص علي حصرها، فقد ضاعت المؤلفات ذاتها ضحية النكبات والحروب، فهو مصدر لا غني عنه لكل المعنيين بالإنتاج الفكر الإسلامي ونشأة وتاريخ العلوم العربية، كما أنه المرجع لكل الببليلوجرافين من بعده، ويعد ثاني هذه الحلقات الرئيسية من حلقات الببليوجرافيات الإسلامية هو مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاشكبري زادة، أما كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة فيمثل الحلقة الرئيسية الثالثة من حلقات الببليوجرافيا الإسلامية.[٣٥]

وقد عالجت العديد من ببليوجرافيات التأريخ الفكري ثلاثة جوانب أو محاور رئيسية سواء ما يتعلق بسرد مجموعة من البيانات الببيلوجرافية للمؤلفات التي حصرتها، أو طرح بيانات بيوجرافية عن العلماء والمؤلفين أصحاب هذه المؤلفات، أو تلك التي تتناول بيانات تتسم بالموسوعية، وإن كان من المؤكد أن هذه الببليوجرافيات لم تعط

جميع الجوانب نفس الاهتمام في المعالجة حيث تفاوتت في معالجتها ما بين التوسط أو التبسط في البيانات وفقًا لما توافر لدي أصحابها آنذاك؛ فقد تركز الببليوجرافية علي أحد الجوانب وتهمل جانبا أو جانبين منهم، كما هو الحال بالنسبة للببليوجرافيات موضوع الدراسة، وبالرغم من اختلاف أهدافها وطرق معالجتها إلا أنها تمثل صورة صادقة وامينة تعكس الحركة الفكرية والعلمية عند المسلمين من ناحية، كما أنها تدل علي مدي الاهتمام بالحصر الببليوجرافي كوسيلة لتسجيل نتاج الفكر الإسلامي للأجيال التالية من ناحية أخري.(٣٦) كما كان من الطبيعي أن تتضمن هذه النوعية من الببليوجرافيات جانب من جوانب التقييم سواء كان شكليًا أو موضوعيًا، بما يعكس اهتمام أصحابها بتقييم بعض المؤلفات التي وردت في ثنايا الببليوجرافيات التي عكفوا علي إعدادها عبر العصور.

٣/٢ تقييم الكتب:

يري لانسكتر ولفرد "Lancaster Wilfred" أن التقييم Evaluation هو: تقدير قيمة نشاط ما أو شيء ما، لكن المؤلفين الذين يعالجون موضوع التقييم ينظرون إليه من عدة زوايا؛ فمنهم من يري أن التقييم أحد فروع البحث؛ حيث يعني بتطبيق المنهج العلمي لتحديد مدي نجاح الأداء لبرنامج ما علي سبيل المثال، ويؤكد آخرون علي دوره في اتخاذ القرار؛ إذ يعمل التقييم علي جمع البيانات اللازمة لتحديد أي إستراتيجية تبدو أقرب إلي تحقيق النتيجة المنشودة؛ وأخيرًا هناك من ينظر إلي التقييم باعتباره أحد المكونات الأساسية للإدارة، وبخاصة أن نتائج التقييم يمكن أن تساعد الإداريين علي تخصيص الموارد بشكل أكثر فعالية. ويخلص "لانكستر" إلي أن أي تقييم لا يتم اعتباره نشاطًا ذهنياً، وإنما يستهدف جمع البيانات التي تفيد في حل المشكلات وصناعة القرارات.(٣٧)

ومن المعروف أن تقييم المؤلفات له جذور تاريخية؛ فقد ذكر روزنتال فرانز خلال تعليقه علي قول حنين ابن اسحق في قائمة ترجماته لمؤلفات جالينوس أنه " كان يميز بين التأليف العلمي الرفيع أو شبه العلمي الرفيع وبين التأليف لعامة الناس"[٣٨] علي اعتبار أن الثابت هو إدراك علماء المسلمين للتأليف الذي يحتاج إلي الدراسة والتحليل من قبل أقرانهم من العلماء والمؤلفين، أو ذلك الذي يهدف إلي القراءة للتسلية والترفيه لعامة الناس، فليس من شك في أن تقييم المؤلفات العربية يُعد من أعلي مراتب النضج الفكري والعلمي للمؤلف لأنه عادة ما يأتي بعد قراءة واعية ودراسة شاملة وتحليل دقيق يقوم علي ركائز علمية ومنهجية ومنطقية تكفل القدرة علي التقييم السليم والدقيق.

وقد يكون التقيم للمؤلفات مصدره المؤلف نفسه أو مؤلف آخر، مع الوضع في الاعتبار أن تقييم المؤلفات لم يكن دومًا باستعمال جمل وعبارات للاستطراد، إذ أن جهودهم الببليوجرافية كانت ترتكز علي الحصر والتسجيل والوصف إلي جانب التقييم طالما اقتضت الضرورة ذلك، وقد أدرك العلماء والمؤلفون المسلمون أن ثمة تقيم لمؤلفاتهم سيتم، سواء من أقرانهم أو من غيرهم كطلاب العلم أو القراء بوجه عام، ولذا نبه صاحب ببليوجرافية كشف الظنون في مقدمته إلي أن المؤلف لا ينبغي له أن يُخرج كتابه إلي الناس "ولا يدعه من يده إلا بعد تهذيبه وتنقيحه وتحريره وإعادة مطالعته، فقد قيل إن الإنسان في سلامة من أفواه جنسه مالم يضع كتابًا.[٣٩] كما أكد السيوطي (ت٩١١هـ) علي أن "من صنف فقد استهدف، فإن أحسن، فقد استشرق، وإن أساء فقد استُقذف".[٤٠]

ومع تزايد وانتشار المؤلفات اتسعت رقعة التقييم لهذه المؤلفات، وكان أمرًا عاديًا أن يحط العالم المسلم من شأن كتاب لم يأت مؤلفه بجديد في مجاله الذي يتناوله؛ علي نحو ما ذكره الإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) أن كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) "كتاب غير معتمد عليه" علي حد قوله لأنه ليس سوي نُقول عن كتب

أخري؛ هي: الفَرق بين الفِرق لأبي منصور البغدادي (ت٤٢٩هـ) وكتاب أديان العرب للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وكتب أخري بالفارسية للحسن بن محمد الصباح (ت ٥١٨هـ).[٤١]

وحرص علماء المسلمين علي تقييم المؤلفات تقييمًا فعليًا بغرض الوقوف علي مدي قدرتها علي تحقيق الأهداف المنشودة من تأليفها، وتؤكد الشواهد أن هؤلاء العلماء لم يكن لديهم قوانين أو قواعد ثابتة للتقيم، فلم يكن ثمة منهج مقنن يتضمن عناصر محددة يتم الاستناد إليها من قبل العلماء والمؤلفين، إلا أن ذلك لا يمنع من كونهم سلكوا هذا الطريق من خلال أساليب متباينة، ولذا كان التقييم للمؤلفات فرديًا يعتمد علي اجتهادات شخصية وفقًا لطريقة وأسلوب كل منهم علي حدة، بل إن تقييم المؤلفات كان منتشرًا في أسواق الوراقة والوراقين وبين تجار ودلالين الكتب حتي لا تُنفق الأموال دون فائدة وعلي مؤلفات لاقيمة لها أو علي مؤلفات تعجُ بالأخطاء الموضوعية والشكلية، ولذا كان الفرد منهم "إذا اشتري كتابًا نظر أوله وآخره ووسطه، وترتيب أبوابه وكراريسه واعتبر صحته، ومما يغلب علي الظن صحته ما أشار إليه الشافعي أن يري فيه إلحاقًا أو إصلاحًا، فإنه شاهد له بالصحة، قال بعضهم: لا يُضيء الكتاب حتي يُظلم، يُريد إصلاحه".[٤٢]

من الأمور الشائعة لدي العلماء والمؤلفين المسلمين وجوب التنقيح قبل التأليف، إذ أنه من الثابت لديهم أنه لابد من معرفة وجهة النظر الأخرى تجاه مؤلفاتهم، فقد ذكر الثعالبي أن "المتصفح للكتاب أبصر بمواضع الخلل فيه من منشئه"[٤٣] واستشهد ابن جماعة" بقول الشافعي أنه "إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة" وقال بعضهم" لا يُضئ الكتاب حتي يُظلم يريد إصلاحه.[٤٤] ويصور الجاحظ ذلك مؤكدًا علي أنه "ينبغي لمن كتب كتابًا ألا يكتبه إلا علي أن الناس كلهم له أعداء، وكلهم عالم بالأمور، وكلهم متفرغ له، ثم لا يرضي بذلك حتي يدع كتابه غُفلا، ولا

يرضي بالرأي الفطير، فإن لابتداء الكتاب فتنة وعُجبًا، فإذا سكنت الطبيعة ووهدأت الحركة وتراجعت الأخلاط، وعادت النفس وافرة، أعاد النظر فيه، فيتوقف عند فصوله، توقف من يكون وزنُ طعَمُه في السلامة أنقص من وزن خوفه من العيب".(٤٥)

زخرت الكتب بشتي أنواعها وفئاتها وعلي رأسها الببليوجرافيات إلي جانب معاجم التراجم والطبقات بشتي ألوان التقييم لمؤلفات السابقين، كما شهدت مقدمات بعض الكتب ذاتها تنوعًا فريدًا في التقييم لمؤلفات السابقين أو المعاصرين لبيان مدي السبق والتفرد أو التميز للمؤلف في موضوع كتابه الجديد، ومن أبرز الشواهد ما ذكره المسعودي (ت ٣٤٦هـ) في مقدمة كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" حيث قال "وقد ألف الناس كتبًا في التاريخ والأخبار ممن سلف وخلف، فأصاب البعض وأخطأ البعض، وكل قد اجتهد بعناية إمكانه وأظهر مكنون جوهر فطنته"(٤٦) ولا يختلف الأمر بالنسبة لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) حين أراد أن يصنف "مُعجم الأدباء" فقال: وأطوف علي مصنف فيهم يشفي العليل ويداوي لوعة العليل، فما وجدت في ذلك تصنيفًا شافيًا ولا تأليفًا كافيًا، ثم يستطرد في ذكر بعض مؤلفاتهم ومنها كتاب علي بن فضال المجاشعي المسمي "شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب ، كثير التراجم إلا أنه قليل الفائدة لكونه لا يعتني بالأخبار ولا يعبأ بالوفيات والأعمار"(٤٧) كما ذكر بعضهم أن "من أول من صنف في الاصطلاح القاضي أبو محمد الرامهرمزي، فعمل كتابه " المحدث الفاصل" لكنه لم يستوعب، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري، لكنه لم يهذب ولم يرتب، وتلاه أبو نعيم الأصبهاني فعمل كتابه مستخرجًا، وأبقي فيه أشياء للمتعقب".(٤٨)

وبالرغم من أن تقييم الكتب والمؤلفات قد شغل اهتمام علماء المسلمين إلا أن همهم الأول تمثل في الحرص علي تصحيح ما وقع بها من أخطاء، فضلًا عن تنبيه طلاب

العلم وعامة القراء إلي ما شابها من أوهام أو أخطاء، ومن ذلك ما أورده صاحب ببليوجرافية كشف الظنون عند الحديث علي "شرح الشيخ محمد بن محمد ابن جابر الأعمى النحوي (ت٧٨٠ هـ) حيث قال "وهو شرح مفيد نافع للمبتدئ لاعتنائه بإعراب الأبيات وتفكيكها وحل عباراتها، قال السيوطي: لكنه وقع فيه وهمٌ، تتبعتها في تأليفي المسمى بتحرير شرح الأعمى والبصير[٤٩] وعلي أية حال فإن عملية تقييم المؤلفات العربية من جانب علماء المسلمين قد رفعت من شأن بعض الكتب، وحطت من قيمة أخري وفقًا لدقة وسلامة محتوياتها العلمية إلي جانب مكانة المؤلف ذاته فضلًا عن ثبات قدمه في التأليف بين أقرانه.

ثالثًا: الدراسة التاريخية التقيمية:

يؤكد الباحث أن لكل ببليوجرافية أغراضها وأهدافها التي تميزها وتوضح اختلافها عن مثيلتها من ببليوجرافيات التأريخ الفكري وفقًا لرؤية القائم عليها والظروف والحقبة الزمنية التي ظهرت فيها، كما أن لكل منها منهجها المحدد الذي يُميزها عن غيرها، فضلًا عن تباين طريقة تقسيمها وتوزيعها لموضوعات المعرفة، إلي جانب طريقة معالجة المؤلفات التي حصرتها، وليس من شك في أن ثمة اعتبارات وُعت في الاعتبار عند تقييم المؤلفات العربية والتي يحرص الباحث علي بيانها من خلال الدراسة المتأنية للبيوجرافيات التأريخ الفكري والتي تكشف بدورها عن الاتجاهات والأساليب الفكرية المتنوعة، ومن خلال الكشف عن محاور الدراسة التاريخية لتقييم المؤلفات العربية التي تبدو واضحة من خلال الجوانب أساسية التالية:

١/٣ المؤهلات المعتبرة لدي علماء المسلمين فيمن يتصدي لتقييم المؤلفات العربية:

الحضارة ثمرة إنجاز العلماء والمؤلفين البارزين في كل علم أو حقل من حقول المعرفة، وهؤلاء الأفراد –كما يقول الأستاذ جيب "Gibb" هم الذين يمثلون القوي الفاعلة في المجتمع، كلٌ في حقله أو في مجال تخصصه، كما أن أنشطتهم الفكرية والعلمية

تستحق التدوين والنقل إلى الأجيال المتعاقبة عبر العصور" حتي تكتمل حلقات الإتصال العلمي والفكري بين الحضارات من خلال هؤلاء العلماء والمؤلفين، وكذك مؤلفاتهم المختلفة في شتي العلوم والمعارف(٥٠) ومن الثابت تاريخيًا تمتع العلماء والمؤلفين المسلمين بمنزلة لا تدانيها منزلة، فقد كانوا يُحذرون دائمًا من التعرض لهم بالأذى أو حتى الانتقاص من مكانتهم، لذا حظي العالم أو المؤلف بينهم بالتوقير من جميع الفئات، وكلما كان حجةً في علمه كلما ازداد توقيره داخل المجتمع بوجه عام وبين أوساط العلماء وطلاب العلم بوجه خاص، وعلي الجانب الآخر كان لزامًا علي العالم المؤلف منهم أن يكون ثقة وعدلًا، وأن يمر بمراحل عديدة حتي يبلغ هذه المكانة، وكان حرص الفرد منهم أن لا يتصدى للتأليف إلا إذا بلغ مبلغًا من العلم وأن يكون أهلًا لذلك، فقد شاع بينهم أن "من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه".(٥١)

وكان المؤلفون المسلمون يتميزون بفهمهم الواضح لنشأة وتطور العلوم فضلًا عن مبادئهم الأخلاقية في التقييم مما جعلهم منصفين في تقييمهم للمؤلفات بغرض تصحيح ما وقع فيه المؤلفون من أخطاء أو مغالطات، حيث ظهرت هذه الاتجاهات لدي علماء المسلمين منذ بدايات القرن الثاني الهجري في علوم ومعارف ظهرت في عصرهم أو في عصور سابقة، وبعد ما يقرب من قرن بدأ تقييم المؤلفات يتخذ شكلًا راسخًا في أذهان بعض المؤلفين حتي أنهم ألفوا كتبًا تحمل عناوين مباشرة للدلالة علي التقييم ذاته لمؤلفات بعينها؛ كأن يُعنونها بـ" شكوك علي فلان" أو تصحيح لفلان ..الخ، ومن أبرزها كتاب "الشكوك" الذي يوضح موقف الرازي (ت٣١١هـ) من جالينوس في علم الطب. وسبقه في ذلك جابر بن حيان (ت ١٩٩هـ)... الخ.(٥٢) مما يدل علي جدية عمليات التقييم واتجاهاتها لتصحيح الأخطاء والمغالطات الشكلية والموضوعية التي وردت في محتويات المؤلفات.

ويمكن بيان المؤهلات المعتبرة لدي علماء المسلمين فيمن يتصدي لتقييم المؤلفات العربية فيما يلي:

١/١/٣ أن يكون من ذوي المؤلفات:

سبقت الإشارة إلي أن الكتب التي ظهرت وانتشرت خلال القرون الأولي للحضارة العربية الإسلامية لم تكن كتبًا بالمعني الدقيق للكتب وفقًا لمفهومها الحديث، إنما نصوص محدودة الأوراق والصفحات تم تدوينها وتجميعها معًا (التقاييد) لتغطي موضوع بعينه، أو عدة موضوعات بسيطة ومحدودة، غالبًا ما تم تداولها في نطاق ضيق(٥٣) وبغض النظر عن أحجام هذه المؤلفات فإن محتويات المؤلفات وموضوعاتها ومسائلها تُعدُ من أهم المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في بيان مكانة المؤلف وروسوخ قدمه في التأليف من عدمه، ومن ذلك ما ذكره الجوزجاني عن أستاذه ابن سينا أنه " إذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه علي الولاء، بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة؛ فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم".(٥٤)

وكان علي العالم الذي يتصدي للتأليف أن يبرهن علي كفاءته سواء من خلال مؤلفاته فإذا أصاب كُتب له البقاء في مكانته وله أن يستمر في التأليف، ولن يكون هناك ما يمنعه من استمراره في مهامه الفكرية والعلمية طالما توفرت له القدرة على ذلك، فضلا عن عدم وجود شروط بالحصول علي درجة علمية أو شهادة أكاديمية كي يتصدي للتأليف، ولا حتى حصولهم علي ترخيص لعقد مجالس العلم لطلاب العلم والدارسين(٥٥) وقد خصص السيوطي في كتابه "تدريب الراوي" فصلًا كاملًا بعنوان "وليشتغل بالتخريج والتصنيف إذا تأهل له، مبادرًا إليه"(٥٦)

ولم يكن المؤلف المسلم يُخرج أي كتاب من مؤلفاته إلا بعد مراجعته وتحريره حتي يخرج للناس في أبهي صوره؛ خاليًا من الأخطاء الشكلية أو الموضوعية وكان العلماء الكبار يحذرون المؤلفين المبتدئين بشكل دائم حتي "يحذر المؤلف منهم من إخراج تصنيفه إلا بعد تهذيبه وتحريره وتكريره والنظر فيه، وليحذر من تصنيف ما لم يتأهل له"(٥٧) وهو تحذير واضح لهؤلاء المؤلفين بعدم تصنيف المؤلفات في موضوعات غير مؤهلين لها حتي لا يكون المؤلف منهم عرضة للوقوع في الأخطاء، لأن ذلك – كما أكد العلماء– "يضره في دينه، وعلمه، وعرضه، وليحذر أيضًا من إخراج تصنيفه من يده، إلا بعد تهذيبه، وترداد نظره فيه وتكريره"(٥٨)

ومن المؤكد أن صاحب المؤلفات العديدة والمتنوعة سيكون لديه من الخبرات ما يكفل له أن يُقيم مؤلفات غيره وبيان ما تتميز به من مواطن القوة في مختلف جوانبها أو ما يعتريها من مواطن ضعف سواء كان من الناحية الموضوعية أو الشكلية.

٢/١/٣ أن يكون مشهودًا له في تخصصه:

الأمر هنا ينصب علي كل ما يتعلق بعدة أمور ينبغي توافرها في المؤلف حتي يكون مشهودًا له في تخصصه مثل: الثقة والدقة والأمانة العلمية والموضوعية وسعة الإطلاع ومعرفة أساليب ومناهج التأليف إلي جانب الإحاطة بالمصادر والمؤلفات السائدة في عصره سواء في بلده أو البلدان المجاورة ...الخ، وهي من الأمور المعتبرة التي ينبغي توافرها في المؤلف حتي تكتمل له سمات التميز والأهلية وأن يكون مشهودًا له في مجال التصنيف والتأليف، فقد اعتبر علماء المسلمين أن الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف يعدُ من "تمام الفضيلة وكمال الأهلية، إذ أن صاحبه يطلع علي حقائق الفُنون، ودقائق العلوم"(٥٩)

ومن خلال الدراسة التاريخة للحالة الفكرية السائدة في الدولة الإسلامية يتبين أن البداية كانت من مجالس الإملاء ذاتها؛ فلم يكن ليتصدي للإملاء إلا من وثق في نفسه ووثق فيه الناس؛ أي ضرورة أن يمتلك من القدرات ما يكفل له أن يكون ثقة في نفسه من جهة، وأن يحظي بثقة طلاب العلم والدارسين من جهة أخري، وإذا كان الفرد منهم لا يتصدر للحديث في أمور العلم والمعرفة إلا من كان صاحب قدم راسخة في العلم والمعرفة، إذ أن أحكام التقييم لم تكن تصدر وفقًا للأهواء؛ لأن العالم القائم علي التقييم كان علي يقين بأن الكتاب سيقع حتمًا بين يدي علماء ومؤلفين وطلاب العلم والدارسين فيطالعه كل منهم بنفسه وسيدركون مدي أمانته وصدقه في تقييمه من عدمه.(٦٠)

ويري أبو زكريا يحيى النووي(ت٦٧٦هـ) ضرورة أن لا يعتني العالم بالتصنيف "إلا إذا تأهل له، وان يطلع علي حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه، لأنه يضطره إلي كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والإطلاع علي مختلف كلام الأئمة، ومتفقه، وواضحه عن مشكله، وصحيحه عن ضعفه، وجزله عن ركيكه، ومالا اعتراض عليه" (٦١) كما أن صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة حينما ذكر "سعد الدين التفتازاني اهتم بأهم خصاله إذ أنه "اشتهر ذكره وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه".(٦٢)

وتدل الشواهد علي أنه كلما كان المؤلف ماهرًا في التصنيف والتأليف فإنه سوف يكون متمكنًا قادرًا علي التأليف في الموضوع وسيذخر كتابه بفوائد علمية كبيرة من ناحية، كما أنه كلما خرج الكتاب في شكل متميز من الناحية العلمية والفكرية كلما كان ذلك دليلًا علي مدي قدرة المؤلف وتمكنه في المجال من ناحية اخري، ومن الشواهد علي ذلك ما أورده حاجي خليفة في ببليوجرافية "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" عن شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (ت١٠٦٩هـ)، وتحديدًا في كتابه "خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا" حيث أكد أنه "تأليف لطيف يدل علي مهارة مؤلفه في الأدب".(٦٣)

وقد أثني أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري علي أصحاب هذه المؤلفات التي تمتع أصحابها بشهرة في تخصصه حيث انعكس ذلك علي مؤلفاتهم بشكل أو بآخر، ومنه ما ذكره صاحب ببليوجرافية "مفتاح السعادة" أن من صنف في علوم الحديث "زكريا يحيي بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) فقال أنه "ثبت حجة له مصنفات كثيرة مشهورة، وتأليفات مفيدة عجيبة".(٦٤) كما ورد في نفس الببليوجرافية أن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) ألف كتابًا في شرح الشاطبية وسماه "فتح الوصيد" وهو أول من شرحها، بل هو والله أعلم سبب شهرتها في الآفاق، وإليه أشار الشاطبي بقوله: يقيضُ الله لها فتي يشرحها".(٦٥)

ولم يكن من المستحب في أوساط العلماء المسلمين أن يقدم الفرد علي التأليف والتصنيف ما لم يتمرس في مجاله وأن يكون له من الخبرة العلمية الكافية بما يؤهله للحكم علي الأعمال الفكرية للآخرين، فقد أطلق السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه " التعريف بآداب التأليف" تحذيرًا شديدًا ليؤكد علي المؤلف أن "يحذر كل الحذر من أن يشرع في تصنيف ما لا يتأهل له، فإن ذلك يضره في دينه، وعلمه، وعرضه، وليحذر أيضًا من إخراج تصنيفه من يده، إلا بعد تهذيبه، وترداد نظره فيه وتكريره"(٦٦) ولم يكن السيوطي وحيدًا في هذا الباب بل أكد علي ذلك من عاصروه أو من كانوا قبله أو بعده، كالإمام النووي (ت٦٧٦هـ) وشمس الدين السخاوي (ت٩٠٢ هـ) إذ أنهم وبنفس الجمل والعبارات أكدوا أنه علي المؤلف ألا يخرج " تصنيفه إلا بعد تهذيبه وتحريره وتكرير النظر فيه، وليحذر من تصنيفه من لم يتأهل له" (٦٧)، كما ذكر أبو بكر الشُبلي "أن من تصدر قبل أوانه فقد تصدي لهوانه".(٦٨)

وجملة القول فيما سبق أنه إذا كان هذا هو الحال لمن يتصدي للتصنيف والتأليف بين العلماء والمؤلفين المسيلمين فكيف بمن كان يأخذ علي عاتقه مسأله التقييم، وهي

بلا شك تُعدُ أعلي مرتبة من التأليف ذاته نظرًا لما تتطلبه من خبرة طويلة علي اعتبار أنه يُقدم علي مهمة شاقة وكبيرة تتعلق بتقييم مؤلفات الآخرين.

٣/١/٣ مدي كفاءة المؤلف في التأليف:

إن كفاءة المؤلف تبدو جلية من خلال النظر في مؤلفاته إذ أنها هي السبيل الوحيد للتعبير عن مدي قدرته علي التأليف، ومتي كان المؤلف ذا كفاءة جيدة وقدرة علي التأليف بشكل صحيح ودقيق كلما انتشرت مؤلفاته في ربوع البلاد وتلقفها أيدي طلاب العلم والدارسين باهتمام وأثني عليها العلماء والمؤلفون سواء في كتبهم أو عند الترجمة لأربابها في معاجمهم أو في ببليوجرافياتهم التي تؤرخ للفكر في زمانهم أو في مؤلفاتهم الموسوعية عندما يعرضون للعلوم وفروعها وأشهر المؤلفات فيها وأبرز المؤلفين في كل علم منها، ومن ذلك ما ذكره صاحب ببليوجرافية "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" حينما تناول كتاب "تذكرة الأحباب في بيان التحاب" ذكر أنه "كتاب نفيس، يدل علي فضل مؤلفه، وعلو كعبه في العلوم الرياضية، يشهد بذلك كتابه المذكور.[٦٩] وعلي النقيض من ذلك وعند حديثه عن "علم الهيئة" ذكر أن "كتاب "الفتحية" لعلي بن محمد القوشجي وعليه شرح لمولانا سنان، لكنه ما كان ماهرًا في هذا العلم".[٧٠]

حذر علماء المسلمين من المؤلفات التي تصدر عن أشخاص يدعون العلم بطرح مؤلفات غير ملائمة أو من هؤلاء الذين لا يملكون من العلم والمعرفة والكفاءة ما يكفل لهم النهوض بتصنيف المؤلفات وإخراجها علي الوجه السليم، ويقول بدر الدين بن جماعة (ت٧٣٣هـ) محذرًا من مؤلفات من لا علم لهم أو هؤلاء الذين ليس لهم معرفة بما يؤلفون: "وأما من لم يتأهل لذلك فالإنكار عليه نتيجة لما يتضمنه من الجهل وتقرير من يقف علي ذلك التصنيف لكونه يضيع زمانه فيما لم يتفقه به ويدع الإتقان الذي هو

أحري منه".[٧١] ، كما عاب صاحب ببليوجرافية الفهرست علي جماعة ألحقوا قطعًا تاريخية إلي كتاب "التاريخ" للطبري لكنه عاد ليؤكد علي أنه "لا يُعول علي إلحاقهم، لأنهم ليس ممن تختص بالدولة، ولا بالعلم".[٧٢]

وقد يكون استعمال الجمل والعبارات في غير محلها أو بطريقة غير ملائمة أو يشوبها الخلط وعدم التركيز من بين أسباب الحكم علي مدي كفاءة المؤلف ذاته، وعلي سبيل المثال ما أورده ابن النديم عن إبراهيم وكنيته أبو اسحق قويري حيث قال: وكتبه مطروحة مجفوة، لأن عبارته كانت عطفية غلقة"[٧٣]، ويبدو هذا الأمر جليًا في منهج صاحب ببليوجرافية "كشف الظنون" حيث ذكر ما نصه " فكتبت ما رأيت من خلال تتبع المؤلفات، وتصفح كتب التواريخ والطبقات...وأشرت إلي ما رأيت من الكتب بذكر شيئًا من أوله للإعلام، وهو أعين علي تعيين المجهولات ودفع الشبهة، واستدل بقول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني إلي العماد الأصفهاني: ذلك أني رأيت أنه لا يكتب انسان كتابًا في يومه إلا قال في غده: لو غُير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يُستحسن، ولو قُدم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل علي استيلاء النقص علي جملة البشر.[٧٤]

وتناول صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة مؤلفات محمد بن عبد الرحمن بن محمد فقال: "وكل مصنفاته حسنة جامعة لاسيما: كتابه "النهاية"[٧٥]، كما أنه ذكر أن "كتاب الأعلام" للمواردي كفاية في هذا العلم" وهذا نظرًا لمكانة أبو الحسن الحبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ) فهو صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة والمتميزة.[٧٦] ومن الطبيعي أن لا يصدر طاش كبري زاده حكمه علي كتاب ما إلا إذا وثق في المؤلف ذاته وتأكد من كفاءته وتحديد مدي قدراته العلمية في التأليف في موضوع الكتاب، وقد ذكر ذلك في مواضع كثيرة ومع مؤلفات متنوعة وردت في ببليوجرافيته سواء علي لسانه أو نقلًا عن

الآخرين، كما نقل عن ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) مدحه لمحمود بن أحمد الزمخشري صاحب تفسير "الكشاف عن حقائق التنزيل الناطق عن دقائق التأويل" قائلًا " كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلًا علي نشر العلم" (٧٧)، وقد يكون المؤلف بارعًا ولكنه أخفق في تأليف كتاب ما لأنه في غير مجاله الذي يُجيد التأليف فيه، كما هو الحال بالنسبة لكتاب "الفتحية" وهي رسالة في الهيئة البسيطة للمولي علاء الدين علي المعروف بالقوشجي (ت٨٧٩هـ) شرحها المولي سنان الدين يوسف المشهور بعلامة سنان وهو من تلاميذ المصنف وهو شرح نافع لكنه ليس من علماء هذا الفن فلم يقدر علي الشرح كما ينبغي".(٧٨)

٢/٣ دواعي اهتمام المؤلفين المسلمين بتقييم المؤلفات:

تنوعت دواعي ومبررات اهتمام المؤلفين المسلمين بتقييم المؤلفات التي ظهرت في أسواق الوراقة وانتشرت في البلاد الإسلامية آنذاك؛ وقد كانت المعتقدات الدينية في أولويات حرصهم علي تقييم المؤلفات نظرًا للظروف السائدة آنذاك من ناحية وكثرة المؤلفات في الأمور الدينية سواء ما يتعلق بالحديث النبوي أو التفسير...إلخ من ناحية أخري، إلي جانب الأمانة العلمية التي تميز بها العلماء والمؤلفون المسلمون فقد كانت إحدي السمات المميزة لهم، حيث حرصوا علي ذلك وشجعوا عليه خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية، فضلًا عن الوقوف علي مدي الدقة في نقل الأخبار والبيانات عن الآخرين وحشوها في مؤلفاتهم، إلي جانب الكشف عن مدي انتحال بعض المؤلفين لكتب العلماء السابقين أو المعاصرين لهم، بالإضافة إلي تصحيح الأخطاء التي وقع فيها أصحاب المؤلفات وذلك حتي تخرج المؤلفات صحيحة وسليمة من الأخطاء، ويمكن بيان هذه الدواعي أو المبررات علي النحو التالي:

١/٢/٣ المعتقدات الدينية:

اعتبر علماء المسلمين أن تقييم ما حوته المؤلفات بين دفتيها من أوجه القرب إلي الله وابتغاء مرضاته سبحانه وتعالي، عملًا بقوله تعالى "لتبيننه للناس ولا تكتمونه"(*) كما أنهم اعتقدوا أن ذلك من باب زكاة العلم، فقد كان معروفًا بينهم أن "زكاة العلم نشره" إذ أنه رسخ في عقيدتهم أن "توريث الأمة الكتاب والعلم الأول تكريمًا لهم وتزكية، وأي زكاة أعظم من زكاة العلم".(٧٩)، وحتي لا يخرج للناس إلا ما كان صحيحًا يتناسب مع العقيدة وأمور التشريع في البلاد الإسلامية، وقد لقي هذا الأمر مزيدًا من الاهتمام وإن بالغ فيه بعضهم، مما حدا ببعضهم أن يسلك مسارًا آخر أكثر من التقييم ذاته؛ حيث لجأ بعض العلماء إلي دفن كتبهم أو غسلها ومحوها أو حرقها أو التخلص منها بأي وسيلة من الوسائل، ومن ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي أنه "حدثنا النعمان بن قيس قال دعا عبيدة بكتبه عند موته، فمحاها، قال" أخشى أن يليها أحد بعدي، فيضعوها في غير مواضعها".(٨٠)

وجرت العادة أن بعض المتقدمين من العلماء كان إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه بنفسه، أو أوصي باتلافها، خوفًا من أن تصير إلي من ليس من أهل العلم، فلا يعرف أحكامها، ويحمل جميع ما فيها علي ظاهره، وربما زاد فيها ونقص، فيكون ذلك منسوبًا إلي كاتبها في الأصل (٨١)، ولبيان الحق من الباطل وبيان الغث والثمين وكما هو الحال في كتاب الموضوعات لإبن الجوزي الذي بلغت شهرته الآفاق وذاع صيته بين الناس لكنه تعرض لتقييم ماورد به من الأحاديث، حيث قيل "وفيه من الضرر أن يظن أنه ما ليس بموضوع موضوعًا، عكس الضرر بمستدرك الحاكم، فإنه يظن ما ليس بصحيح صحيحًا".(٨٢)

لقد لعبت المعتقدات الدينية دورًا أساسيًا في تقييم المؤلفات، وكما كان حرص هؤلاء العلماء والمؤلفين علي تأليف الكتب ذاتها ابتغاءً لمرضاة الله وحرصًا منهم علي

خدمة دينهم خصوصًا إذا كان الأمر يتعلق بالعقيدة وثوابتها، مع الوضع في الاعتبار أن تقييم المؤلفات لم يكن هدفًا بل وسيلة للتنبيه علي ما بها من أخطاء ومحاولة تصحيحها وتنقيحها من هذه الأخطاء سواء كانت علمية أو شكلية حتي تخرج سليمة ودقيقة قدر الإمكان.

٢/٢/٣ تحقيق الأمانة العلمية:

اعتبر علماء المسلمين أن الأمانة العلمية تُحتم عليهم تقييم المؤلفات لبيان ما يشوبها من أخطاء أو ما يعتريها من انتحال أو سطو علي مؤلفات الآخرين، فقد رسخ في عقيدتهم أن "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" إذ أن الغرض الأساسي هو إضفاء الصبغة العلمية علي مؤلفاتهم بشكل أو بآخر(٨٣) كما حرص العلماء والمؤلفون المسلمون علي الثناء علي هؤلاء الذين يهتمون بالاسناد في مؤلفاتهم والتشجيع عليه في التأليف في شتي فروع العلم والمعرفة؛ فقد ذكر ابن أبي أُصيبعه أن " كتاب الحاوي في الطب لأبي بكر الرازي (ت٣١٣هـ) من أجل وأعظم الكتب لأن مؤلفه قد نسب كل شيء نقله فيه إلي قائله".(٨٤)

وقد دأب المؤلفون المسلمون علي ذكر المصادر التي اعتمدو عليها لأنهم اعتبروا أنهم بذلك قد التزموا بما نشأوا عليه وتعهدوا به كأحد مناقب الثقات وتحديدًا فيما يتعلق بالأمانة العلمية خصوصًا في النقل عن الآخرين بغض النظر عن عدد المؤلفين الذين نقل منهم أو المؤلفات التي نقل منها ومن ذلك ما ورد في ببليوجرافية كشف الظنون أن كتاب "سبيل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد" للشيخ محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي (ت٩٢٤هـ) وهو من أحسن كتب المتأخرين وأبسطها في السيرة النبوية وذكر في آياته العظيمة أنه منتخب من أكثر من ثلثمائة كتاب"(٨٥)

لقد كان الحذر من عدم الأمانة العلمية سببًا في أن ياقوت الحموي يؤكد في معجمه على أن نقله للفوائد – بالرغم من حرصه على إفادة القارئ– إلا أنه "يتبرأ إلي قارئها من صحتها، لأنه كتبها حرصًا منه هلي إحراز الفوائد، وطلبًا لتحصيل القلائد منها والفرائد، فإن كان حقًا فقد أخذنا منها بنصيب المُصيب، وإن كانت باطلًا فلها في الحق شرك ونصيب، لأنني نقلتها كما وجدتها، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتها، لتعرف ما قيل في ذلك حقًا شرك ونصيب، لأنني نقلتها كما وجدتها، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتها، لتعرف ما قيل في ذلك حقًا كان أو باطلًا ".[٨٦] ، وعلي الجانب الآخر يذكر حاجي خليفة في ببيلوجرافيته نقلًا عن ابن خلكان فيما يتعلق بكتاب "الشامل في فروع الشافعية" لأبي نصر بن محمد المعروف بابن الصباغ (ت٤٧٧هـ) حيث أكد " أنه من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلًا" [٨٧]

وحتي حينما يهمل المؤلف ذكر المصادر التي استند عليها فكان عليه أن يسوق مبرراته من باب الأمانة العلمية، كما هو الحال مع "تذكرة السامع لابن جماعة" حين أكد نصًا: "جمعت ذلك فيما اتفق في المسموعات، أو سمعته من المشايخ السادات، أو مررت به في المطالعات، أو استفدته في المذكرات، وذكرته محذوف الأسانيد والأدلة، وكان علته في ذلك " كي لا يطيل علي مُطالعه أو يَملهُ".[٨٨]

وقد ذكر صاحب ببليوجرافية كشف الظنون أن "كتاب القواعد الكبرى– في فروع الحنبلية" لنجم الدين سليمان ابن عبد القوي الطوفي (ت٧١٠هـ) هو" كتاب نافع من عجائب الدهر حتي أنه استكثر عليه، وزعم بعضهم أنه وجد قواعد مبددة لشيخ الإسلام ابن تيمية فجمعها، وليس الأمر كذلك، بل كان رحمة الله فوق ذلك، كذا قِيلَ "[٨٩] ، كما ذكر حاجي خليفة في موضع آخر أن كتاب المبسوط " للسرخسي (ت٤٩٠هـ) وكله منقول من المبسوط والإيضاح.[٩٠]، ولذا لم يكن لديهم غضاضة في أن يجلس المؤلف علي كتابه دهرًا طويلًا حتي يلتزم فيه بالأمانة العلمية ويُحرره من الأخطاء ويخرج

سليمًا، ومن ذلك ما أورده صاحب ببليوجرافية كشف الظنون عن" كتاب العزيزي" حيث" أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يُحرره هو وشيخه أبو بكر الأنصاري".(٩١)

٣/٢/٣ الدقة في نقل وتدوين الصحيح من المؤلفات:

حرص علماء المسلمين علي مراجعة وتنقيح ما يخرج من كتب ومؤلفات، بل إن بعضهم كان يطلب من أقرانه أن يُراجعوا ما يصنفهونه ويُبدون رأيهم قبل طرح مؤلفاتهم للناس، وخاصة في حال المؤلفين المبتدئين ممن ليس له خبرة طويلة أو هؤلاء الذين يتلمسون طريقًا إلي الشهرة والمعرفة (٩٢)، وقد شدد علماء المسلمين علي تحري الدقة والأمانة في نقل الأخبار والمعلومات الصحيحة في مؤلفاتهم واعتبروا أن "من بركة العلم عزوُه إلى قائله" ومن اللافت للنظر أن المؤلف المسلم كان يتحري الدقة في نقل الأخبار محاولًا استخدام ألفاظ ومصطلحات متعددة ومتنوعة للخروج من كلامه كقوله: يروي عن فلان، ذكر فلان، أورد فلان، قال لي فلان، رأيت بخط فلان...الخ.

ويذكر صاحب معجم البلدان عن نقله من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن" فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع" ما نصه "فكل ما نقله من كتاب نصر، فقد نسبته إليه وأحلته عليه، ولم أضع نصبه، ولا أخملتُ ذكره وتعبه والله يُثيبه ويرحمه"(٩٣)، وعلي الجانب الآخر يذكر طاش كبري زادة أنه ألف في التفسير طائفة من المتأخرين، ونقلوا الأقوال بتراء، فدخل من هاهنا الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل. ثم صار كل من ينسج له قول يورده، ومن خطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك خلف عن سلف، ظنًا أن عدم التحري في النقل له أصلًا، غير متلفت إلي تحرير ما ورد عن السلف الصالح، ومن هم القدوة في هذا الباب.(٩٤)

وليس من عجب أن يوجه أبو الحسن المسعودي (ت ٣٤٦هـ) نقدًا لثابت بن قرة في مقدمة كتابه " مروج الذهب ومعادن الجوهر" حيث يقول: ورأيت سنان بن ثابت بن

قرة الحراني–حين انتحل ما ليس من طريقته – قد ألف كتابًا جعله رسالة إلى بعض إخوانه من الكتاب، استفتحه بجوامع من الكلم في أخلاق النفس وأقسامها...وذكر لُمعًا من السياسات المدنية مما ذكره أفلاطون في كتابه في السياسة المدنية، وهو عشر مقالات، ولمعًا مما يجب على الملوك والوزراء، ثم خرج إلى أخبار يزعُم أنها صحت عنده ولم يُشاهدها.[٩٥]

إن عدم الدقة في التدوين والنقل لم يقتصر علي المؤلفين أنفسهم بل جاء من قبل بعض النُساخ والوراقين أيضًا مما أدي إلي تخوف العلماء من حدوث أخطاء في الكتب والمؤلفات سواء عن عمد أو سهو؛ الأمر الذي حدا بالجاحظ أن يصور هذه الرحلة السيئة للكتاب بقوله " ثم يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخة لإنسان آخر فيسير فيه الوراق الثاني سيرة الوراق الأول ؛ ولا يزال الكتاب تتداوله الأيدي الجانية ، والأعراض المفسدة ، حتى يصير غلطًا صرفًا وكذبًا مصَمتًا".[٩٦]، وعليه يتم تداول الكتاب بين جميع الفئات في المجتمع، وتظل الأخطاء العلمية والمنهجية وغير المنطقية أو ما شابه من تحريف وتصحيف بين دفتيه دون أن يشير إلي ذلك أحد، إلا إذا وقع بين يدي عالم متمكن وقادر علي التحليل العلمي لمحتويات الكتاب.

ومع انتشار أفعال الوراقين والنُساخ وعبثهم بالمؤلفات ودس فيها ما ليس منها خصوصًا فيما يتعلق بوضع الأخبار أو زيادتها في الكتب المنسوبة لأهل العلم، كما زاد أحدهم في كتاب "الأغاني الكبير" المنسوب لأبي إسحق الموصلي، حيث وضعه وراق لإبراهيم الموصلي بعد وفاته، وبعضهم كان يدس فيه ما ليس منه، إما لعداوة المؤلف الأصلي له أو لزيادة حجمه من جهة النسخ، ومن ثم ينفق سوقه، كما لجأ بعض الوارقين إلي المبالغات في الأخبار، بالَاضافة إلي الكذب والزيادة في الروايات والتدليس في الأسماء، ومع انتشار هذه النوعية من المؤلفات في أسواق الوراقة وخوفًا من تأثيرها

السلبي علي الفكر العام، رأي الحكام ضرورة التشديد علي الوراقين بعدم بيع هذه المؤلفات أو محاولة إعادة نسخها[٩٧] وعلي أية حال فقد توهم البعض أن عدم الدقة في النقل والتدوين وزيادة الأخبار والموضوعات في المؤلفات سيرقى بهم إلى مكانة العلماء والمؤلفين ولم يدركوا أن ذلك سيتم إدراكه، وأنه سيحط من شأنهم لا محالة بدلًا من رفع شأنهم بين العلماء والمؤلفين.

ويذكر صاحب ببليوجرافية الفهرست أن أبو حنيفة الدينوري له من الكتب " كتاب النبات، يُفضله العلماء في تأليفه" ويؤكد أنه "ثقة فيما يرويه ويحكيه بالصدق"[٩٨] كما أنه إذا وجد أحدهم كتابًا يتميز بالدقة في نقل وتدوين الأخبار والمعلومات الصحيحة من المؤلفات فإنه يذكر ذلك ويُثني عليه، كما فعل صاحب ببليوجرافية كشف الظنون حين أكد أن كتاب " البدء في التاريخ – للشيخ الإمام أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت٣٤٠هـ) هو "كتاب مفيد مُهذب عن خرافات العجائز وتزاوير القصاص لأنه تتبع فيه صحاح الأسانيد في بدء الخلق ومنتهاه".[٩٩]

٤/٢/٣ نسبة المؤلفات إلي أصحابها:

حرص علماء المسلمين علي إضفاء الصبغة العلمية علي مؤلفاتهم في شتي العلوم والمعارف السائدة ولم يكن يشذ عن هذه القاعدة إلا من جنح إلي الانتحال والسطو علي أفكار ومعلومات الأخرين وحشوها في مؤلفاته ولذا أكدوا علي ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدوا عليها في نقل أخبارهم لإثبات حقوق الآخرين وتحقيقًا للأمانة العلمية، وعلي الجانب الآخر تخوف بعضهم من السطو علي مؤلفاته سواء بشكل كلي أو جزئي حتي بلغ الأمر ببعضهم أن يدونوا عبارات للتخويف من انتحال أفكارهم أو مؤلفاتهم سواء في مقدمات كتبهم او في ختامها أو في مجالسهم العلمية، حتي بلغ الأمر بأبي الحسن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ) أن جعل هذا التخويف في أول كتابه "مروج الذهب

ومعادن الجوهر" فأكد أن "من حرف شيئًا من معناه أو أزال ركنًا من مبناه أو طمس واضحة من معالمه أو لبس شاهدة من تراجمه أو غيَّره أو بَدَّله أو اختصَرَه أو نَسَبَه إلى غيرِنا أو أضَافه إلى سِوانا، فوافاه من غضب الله ووقوع نقمه وفوادح بلاياه"، ولم يكتف المسعودي بذلك بل جعل هذا التخويف في آخر الكتاب أيضًا لعل ذلك يكون "رادعًا لمن ميوله هوى أو غلبه شقاء ، فليراقب أمر ربه وليحاذر منقلبه فالمدة يسيرة والمسافة قصيرة"[١٠٠] ويؤكد الباحث أن المسعودي كان ذا وجهة نظر ثاقبة وسبق بذلك كثير من علماء عصره، لأن اختلاف وتعدد النُسخ المخطوطة يُعد أحد الأسباب التي أدت إلى كثير من الخلط في نسبة المخطوطات إلى أصحابها، فضلًا عن ما اشتمل عليه كتابه من معلومات غزيرة ومنتقاه جمعها ودونها في كتابه ولم يسبقه إلى ذلك أحد من السابقين.

وقد حرص علماء المسلمين علي بيان ما نُسب خطأ من كتب ومؤلفات إلي غير أصحابها، سواء نُسبت إلي علماء ومؤلفين من ذوي الشهرة بغرض ترويجها والرغبة في سرعة انتشارها بين الناس أو لأسباب أخري، وذلك حتي تتضح الأمور أمام الجميع فيما يتعلق بنسبة الكتب إلي أصحابها الحقيقيين، ومن ذلك ما أورده صاحب ببليوجرافية "مفتاح السعادة" عن أحد الكتب التي نُسبت إلي فخر الدين الرازي (ت٦٠٥هـ) حيث أكد علي أن " كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم لم يصح أنه له، وقيل أنه مُختلق عليه"[١٠١] وفي ذات السياق أورد أيضًا مثالًا آخر وهو عن كتاب "الفناري" ورسالة أتي فيها بمسائل من مائة فن، وسماها " أنموذج العلوم" قيل: أن هذه الرسالة لابنه محمد شاه، والله أعلم".[١٠٢]

وقد حرص علماء الببليوجرافيات علي عزو ونسبة الكتب إلي أصحابها، وعلي سبيل المثال ما ورد عن كتاب "متناقضات من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة في

مطاعمهم بالأئمة والخلفاء" وهو لمؤلفه علي بن مهدي الكشروي، يقول عنه ابن النديم "وقد عُزي هذا الكتاب إلى الكشروي الكاتب" (١٠٣)

ويبدو أن تشابه الألقاب والكني كان يشكل عائقًا – إلي حد ما– في نسبة المؤلفات إلي أصحابها نظرًا لعدم وجود ضوابط دقيقة كما هو الحال في العصر الحالي، ومن ذلك ما أورده صاحب ببليوجرافية كشف الظنون أن فتاوي الأرغياني وهو أبو نصر محمد بن عبد الله الشافعي (ت٥٢٨هـ) قال: وقد وهم ابن خلكان فنسبه إلي أبي الفتح سهل بن أحمد الأرغياني"(١٠٤) ومن الممكن ألا يكون الكتاب للمؤلف ذاته رغم شهرته بين الناس أنه له دون سواه، ولكن الحق أن غيره هو من قام علي تأليفه كما هو الحال بالنسبة ليحيي بن معين (ت٢٣٣هـ) حيث ذكر صاحب ببليوجرافية الفهرست أن: كتاب "التاريخ" عمله أصحابه عنه، ولم يعمله هو"(١٠٥) كما ذكر ابن النديم أيضًا أن من الكتب المنسوبة إلي الفتح بن خاقان "كتاب البستان" والذي يرجع تأليفه في الأساس إلي شخص آخر هو محمد بن عبد ربه ولقبه "رأس البغل".(١٠٦)

وذكر صاحب ببليوجرافية كشف الظنون أن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ألف كتاب عبارة عن رسالة وسماها " بارق في قطع يد السارق " وكتبها لما سرق بعض المعاصرين له كتابًا ونسبه لنفسه ولم يكن عنده غيره، فألفه لتبيين ذلك" (١٠٧) وقد عبر بعض الببليوجرافيين عن انتحال الكتب بألفاظ أخري مثلما ذكر ابن النديم عن " كتاب البلدان" لمؤلفه أحمد بن محمد بن فقيه الحمداني (ت ٣٤٠هـ) فقال عنه: "نحو ألف ورقة أخذه من كتب الناس وسلخ كتاب الجيهابي"(١٠٨)

ولم يستنكر بعض أصحاب الببليوجرافيات من التأكيد علي قضية نسبة المؤلفات إلي أصحابها طالما توافرت لهم الأدلة والشواهد المُعتبرة، وإذا لم تتوافر بين يديه فلا يُعطي قولاً فصلًا في هذا الأمر من باب الأمانة العلمية ومن ذلك ما أورده طاشكبري زادة في ببليوجرافيته عن كتاب " السر المكنون في مخاطبة النجوم" فقال نصًا " لم يصبح أنه

له، وقيل إنه مُختلق عليه"[١٠٩] وأما كتاب "السر المكتوم في مخاطبة الشمس والقمر والنجوم" للامام فخر الدين محمود بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) فقد قيل "مختلق عليه، فلم يصح أنه له، وقد رأيت في كتاب أنه للحوالي، أبي الحسن علي بن أحمد المغربي" والله سبحانه وتعالي أعلم بالصواب".[١١٠]

وعن سرقات الكتب ونسبة المؤلفات إلى أصحابها ذكر ابن النديم " كتاب الأوراق" لأبي بكر محمد بن يحي الصولي (ت٣٣٥هـ) وقال عنه "هذا الكتاب عُول في تأليفه على كتاب المرثدي في " الشعر والشعراء" بل نقله نقلًا وانتحله. وقد رأيت دستور الرجل خرج من خزانة الصولي فافتضح به.[١١١] ويذكر صاحب ببليوجرافية كشف الظنون أنه لما صنف يعقوب ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) كتابه "الإصلاح" فاستعاره أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس المعروف بثعلب (ت٢٩١هـ) فنظر فيه، فلما أظهر كتابه الفصيح؛ ويقصد كتاب ثعلب، قال يعقوب بن السكيت: جَدَعَ كتابي جَدَعَ الله أنفه" أي قطع منه أو فصل منه جزء أو أجزاء ووضعها في كتابه.[١١٢] وعلي الجانب الآخر لا يمكن لأحد أن ينكر صعوبة نسبة مؤلفات إلي غير أصحابها خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية، سواء كان عن ذلك قصد أو غير قصد، وذلك لضعف أو سوء عملية الضبط الببليوجرافي، وكذلك ضعف اللتصال في امبراطورية مترامية الأطراف وقد ظهر ذلك إلي حد ما في ببليوجرافيات التأريخ الفكري.[١١٣]

ومن اللافت للنظر أن الأمر لم يكن مقصورًا علي نسبة المؤلفات ذاتها فحسب بل اتجه بعض أصحاب الببليوجرافيات إلي أكثر من ذلك من أجل الذب عن المؤلفين ما استطاعوا إلي ذلك سبيلًا بُغية تخليص الكتب من شوائبها ومن ذلك ما أورده حاجي خليفة عن كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود للشيخ ابن أحمد الشعراني

(ت٩٧٤هـ) حيث أكد أنه "دس فيه بعض أعدائه ما يخالف الشرع ووقعت الفتنة في القاهرة لأجله".(١١٤)

وعلي أية حال فإن البعض ممن اعتادوا علي الانتحال سواء كان كليًا أو جُزئيًا لكتب ومؤلفات الآخرين لم يدركوا أن انتحال الكتب ليس ضربًا من ضروب التأليف، إذ أن مقاصد التأليف لدى العلماء والمؤلفين كانت ثابتة ومعروفة، وأكدوا على ضرورة مراعاتها، وأن ما سوي ذلك " ففعلٌ غير مُحتاج إليه، وخطأ عن الطرق التي يسلكها العلماء والمؤلفون، كانتحال كتب المؤلفين السابقين ونسبتها إلى أنفسهم ببعض تلبيس من تبديل الألفاظ والجمل والعبارات، وتقديم المتأخر وعكسه، فضلًا عن الحذف والإضافة، أو تلخيص أو اختصار كتب ومؤلفات السابقين سواء كان ذلك بعلم أصحابها أو بغير علمهم، وكان مقصد العلماء من ذلك حفظ الحقوق الفكرية والعلمية سواء للمؤلفين السابقين عليهم أو المعاصرين لهم.(١١٥)

٥/٢/٣ تصحيح الكتب:

وقد يكون الخلل في ثنايا المؤلفات بسبب أخطاء النُساخ، وهذا الخلل لم يكن مقصورًا علي كتب المؤلفين المبتدئين بل تناثرت في متون أمهات الكتب ومؤلفات كبار العلماء، لكن اللافت للنظر أنهم كانوا يعدون من باب اللياقة أن لا يعزوا أغلاطًا كهذه لمثل هؤلاء العلماء الكبار ذوي المكانة بين طلاب العلم والدارسين، بل كانوا يحملونها علي أخطاء وقع فيها النُساخ او الوراقون؛ كما فعل طاشكبري زاده عندما وجد في كتاب "الاتقان" للعلامة جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) إشارة الي تفسير للقرآن وضعه رجل اسمه "الخرقي" وعجز أن يعثر علي شرح من هذا النوع لرجل بهذا الاسم، فإنه افترض أن ناسخًا أخطأ في كتابة الاسم، لا السيوطي، وعوضًا عن أن يكتب الخوفي كتب الخرقي.(١١٦)

كانت المؤلفات العربية تعاني خلال فترات عديدة من أمور شتي وفي مقدمتها التصحيف والتحريف في أسماء الأشخاص والبلدان والأماكن وترك بياض في الصفحات والأوراق، والتقديم والتأخير في الأبواب والفصول، فكانت تشكل عوائق أمام طلاب العلم والدارسين، علاوة علي السهو والغفلة أثناء تأليف الكتب أو تدوينها ونسخها، فضلًا عن وجود أخطاء علمية أو تاريخية وقع فيها المؤلف نفسه، أو تعدد نُسخ الإملاء للكتاب الواحد من شخص لأخر، ويبدو ذلك فيما رواه صاحب كشف الظنون من قول أبي العلاء المعري في ذكري حبيب بن أوس الطائي نصًا "إنما أغلق شعر الطائي أنه لم يؤثر عنه فتناقلته الضعفة من الرواة، والجهلة من الناسخين، فبدلو الحركة، وغيروا بعض الأحرف بسوء التصحيف"(١١٧) وليس من شك في أن هذا الأمر حدا بالمؤلفين لاختيار الوراقين والنُساخ الجيدين المعروفين بجودة الخط وصحة النقل ودقة الضبط (١١٨) لضمان خروج مؤلفاتهم بصورة سليمة وصحيحة وخالية من الأخطاء الشكلية التي من شأنها أن تشوهها أما الآخرين.

ومن الثابت تاريخيًا أن المؤلفين المسلمين اعترفوا بوجود أخطاء في مؤلفاتهم ولم ينكروا ذلك وكان ذلك أدعي أن يتولى غيرهم سواء من عاصروهم أو جاءوا بعدهم أن ينهضوا بتقييم هذه المؤلفات حتي يتم إصلاح و تصحيح ما ورد بها أخطاء، ومن ذلك ما ذكره ابن كثير علي لسان الإمام الشافعي نصًا " ألفت هذه الكتب ولم آل فيها ولابد أن يوجد فيها الخطأ لأن الله تعالي يقول: "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا"(*)(١١٩)

وكان أهم أسباب تقييم الكتب هو الحرص علي تصحيح وتحرير المؤلفات لأنها عملية شاقة ولها تبعاتها، حتي أن بعض المؤلفين اضطروا إلي تدوين البيانات في مؤلفاتهم نقلًا عن السابقين كما هي ودون أي تعديل أو تصحيح لما ورد بها، فقد ذكر أحدهم في مقدمة كتابه " أن بعض المعلومات التي يَشك فيها وإن كانت باطلة فلها في

الحق شرك ونصيب ... ثم علل ذلك بقوله " لأنني نقلتها كما وجدتها"[١٢٠] وقد كان للعلماء المسلمين مقاييسهم ومعاييرهم في إمكانية تصديق الأخبار والحقائق أو تكذيبها، غير أن الصعوبة كانت في تعيين حدود المحتمل أوغير المحتمل.[١٢١] ولذا حرص المؤلفون المسلمون علي مراجعة مؤلفاتهم لبيان ما يعتريها من قصور أو خلل لتنقيحها حتي تخرج في أبهي صورها؛ فقد حذر ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ) من إخراج المؤلفات قبل تهذيبها وتحريرها ومراجعاتها[١٢٢]، ولم يجد المؤلف المسلم غضاضة من ذكر ذلك مع إقراره بأنه اجتهد قدر طاقته في البحث والجمع والترتيب والتنظيم ليخرج كتابه في أفضل حال ، كما يقدم الاعتذار عن ما قد يوجد في كتابه من نقص أو سهو تقصير.[١٢٣]

وتجدر الإشارة إلي أنه لم يكن يتصدي لإصلاح الكتب والمؤلفات إلا ذوي الخبرة من العلماء والمؤلفين وأكدوا علي ذلك في مؤلفاتهم ومن ذلك قولهم " ومن يجسر علي الإصلاح وكان أجسرهم علي الإصلاح القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي؛ فإنه لكثرة مطالعته وتفننه في اللغة والأدب وأخبار الناس وأسماء الرجال وأنسابهم وثقوب فهمه وحدة ذهنه، جسر علي الإصلاح كثيرًا، وربما نبه علي وجه الصواب، لكنه ربما وهم وغلط في أشياء من ذلك"[١٢٤]، وعن كتاب بعنوان " الحيوان" وهو تسعة عشرة مقالة ذكر صاحب ببليوجرافية الفهرست أن " أبو علي بن زرعة ابتدأ بنقله إلي العربي وتصحيحه".[١٢٥]، كما أن عبد الكريم بن محمد أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣هـ) " له من الكتب: "كتاب الإيجاز في أخطار الحجاز: ذكر فيه مباحث وفوائد خطرت له في سفره إلي الحج، والصواب "خطرات أو خواطر الحجاز" ولعل الخطأ من الناقل.[١٢٦]، ويُذكر أن محمد بن داود ابن الجراح ويُكني أبا عبد الله " وكتب بخطه ما لا يُحصي كثرة، وجميع ما يقع بخطه قد قرأه وأصلحه".[١٢٧]

وقد يكون التصحيح في المؤلفات يتعلق بأخطاء التصحيف التي تقع في الألفاظ والكلمات وقد عالجت الببليوجرافيات هذه الأمور وأكد عليها أصحابها ومن ذلك ما ذكره طاش كبري زادة عندما أكد علي وجود تصحيف في كتاب "تفسير الخرقي" وقال " لهذا ذكرته، إلا أن الغالب علي ظني أنه تصحيف من الحوفي، ولهذا ذكرته عقيبه، وهذا التصحيف بعيد من المصنف، والغالب أنه من الناسخ."[١٢٨]، كما يمكن تصحيح التصحيف ولا سيما اذا كان في العنوان ذاته؛ كما ذكره صاحب "مفتاح السعادة" أن كتاب "الإيجاز في أخطار الحجاز" حييث ذكر قول مؤلفه أن " فيه مباحث وفوائد خطرت له في سفره الي الحج، والصواب " خطرات أو خواطر الحجاز" ولعل الخطأ من الناقل.[١٢٩]، وعلي الجانب الآخر مدح صاحب "مفتاح السعادة" عثمان بن الحاجب (ت٩٤٦هـ) بقوله "ومصنفاته في غاية الحسن، ورُزقت قبولًا تامًا لحسنها، وجزالتها" ثم أكد أنه "صاحب التصانيف المنقحة" أي التي تم تصحيحها من قبل مؤلفها[١٣٠]، وعلي النقيض من ذلك ذكر بشكل صريح في تقييم كتاب "الصحاح في اللغة" لإسماعيل ابن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) أنه "احسن تصنيفه وجود تأليفه...هذا مع تصحيف فيه في مواضع عدة تتبعها عليه المحققون".[١٣١]

وينقل صاحب كشف الظنون رأي التبريزي في كتاب "الصحاح في اللغة" للجوهري (ت٣٩٣هـ) قائلًا " وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المطلب لما يُراد منه وقد أتي بأشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة إلا أنه مع ذلك فيه تصحيف لا يشك أنه من المصنف لا من الناسخ لأن الكتاب مبني عي الحروف ولا تخلو من الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو غلط " وقد تابع صاحب ببليوجرافية كشف الظنون علي نفس الكتاب أن أبو محمد عبد الله بن بري (ت٥٨٢هـ) أعد مؤلفًا سماه "التنبيه والإفصاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح وهو أجود تأليفه".[١٣٢]

ويجب أن نضع في الاعتبار أن إصلاح وتصحيح الأخطاء كان يتطلب وجود دوافع ومبررات حقيقية، فلم يُقدِم المؤلف على إصلاح وتصحيح محتوى كتاب بعينه طالما لم تتوافر لديه من الأسباب أو المبررات القوية واللازمة لإجراء ذلك، وكان عليه أن يُقدم الأدلة والشواهد التي تدعم وجهة نظره؛ إذ أن إصلاح وتصحيح المحتوى العلمي للكتب لم يكن غاية، بل وسيلة لتصحيح أخطاء من شأنها أن تُحدث تأثيرًا سلبيًا بشكل أو بآخر خصوصًا في حالة المؤلفات التي تخرج من قبل المؤلفين ذوي الشهرة الواسعة أو من قبل بعض المؤلفين المكثرين في التأليف، مع مراعاة أن كثرة التأليف ذاتها قد تكون سببًا في وقوع الأخطاء في بعض مؤلفاته، ومن ذلك العلامة أبو الفرج عبد الرحمن المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) فقد أكد الذهبي في كتابه "تذكرة الحفاظ" أنه " كان كثير الغلط فيما يصنف فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره .... وله وهم كثير في تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة، والتحويل إلي مصنف آخر، ومن أن جُل علمه من كتب صحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي".(١٣٣)

٦/٢/٣ تحديد مدي السبق والأصالة في المؤلفات:

والمقصود بالسبق والأصالة هنا هو مدي التميز في نوعية الكتب والمؤلفات التي صنفها المؤلف نفسه، بحيث تحمل موضوعات ومفاهيم جديدة وفريدة تميزها عن مؤلفات السابقين أو المعاصرين له، وعلي الرغم من تمتع علماء المسلمين بالتأليف الموسوعي؛ فقد كان الواحد منهم يؤلف كتابًا في الطب وآخر في الكيمياء وثالث في الفلسفة...إلخ، إلا أن اتجاهات التأليف لديهم انحصرت في سبعة أقسام كما ذكرها صاحب ببليوجرافية كشف الظنون، وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه او شيء ناقض يتمه أو شيء مغلق يشرحه أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معاينة أو شيء متفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه أو شيء أخطأ في مصنفه فيصلحه.(١٣٤) فالسبق في المؤلفات جاء في المرتبة الأولي بين أقسام التأليف السبعة

المعتبرة لديهم مما يدل علي مكانته بين أصناف التأليف الأخرى، وقد أشار ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) في مقدمته " أن ما يخرج عن هذا فهو عمل عديم المنفعة ولا يمكن أن يحتاج إليه أحد لعدم فائدته.[١٣٥]

وقال صاحب الأزدي "لا ينبغي لمصنف يتصدي لتصنيف أن يعدل عن غرضين: إما أن يخترع معني، وإما أن يبتدع وضعًا ومبنيً، وما سوي هذين الوجهين، فهو تسويد الورق، والتحلي بحلية السرف" أي مجاوزة القصد والغرض[١٣٦] ويذكر صاخب ببليوجرافية كشف الظنون عن كتاب " الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة" لعبد الله بن المقفع (ت١٤٢هـ) وهو كتاب لم يصنف في فنه مثله"[١٣٧]

ويمكن أن يحط العالم المسلم من شأن كتاب ألفه صاحبه لكنه لم يأت فيه بجديد، وإنما مجرد نقولات من هنا وأخر من هناك أو التدوين والنسخ من مؤلفات الآخرين، وذلك ما فعله الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) في إحدى مناظراته بمدينة بخاري، بخصوص "كتاب الملل والنحل" للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) فقال عنه "غير معتمد عليه" لأنه حسب رأيه ليس سوي نقول عن كتب أخري هي " الفرق بين الفرق" لأبي منصور البغدادي (ت٤٢٩هـ)، وكتاب " صوان الحكمة" – لم يذكر مؤلفه – وكتاب "أديان العرب" للجاحظ (وكتب أخري بالفارسية لحسن بن محمد الصباح (ت٥١٨ هـ).[١٣٨]

ومن شواهد الكلمات والعبارات التي تدل على مدي حرصهم علي بيان السبق في الابتكار والابتداع عندما يقولون "لم يسبق"، " لم يسبقني أليه أحد" وما شابههما من العبارات بما يشمل جميع الجوانب الفكرية والموضوعية، ويؤكد فرانز روزنتال علي أنه ينبغي أن ندرك أن الابتداع أو الابتكار بهذا المعني لم يكن دومًا " الجديد الذي لم يكن له من وجود سابق، إنما كان يعني التجديد فيما كان موجودًا وسبكه أو صياغته بشكل أجمل وأفضل" [١٣٩] ومن ذلك ما أورده صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة عن محمد

بن المستنير أبو علي النحوي فقال عنه " وله من التصانيف: معاني القرآن، لم يُسبق إليه، وعليه احتذي الفراء".[١٤٠] كما ذكر حسن بن عبد الله المرزبان، أبو سعيد النحوي (ت٣٦٨هـ) فأكد أن له من المؤلفات كتابًا بعنوان: "شرح كتاب سيبويه" قال عنه: لم يُسبق إلي مثله، وقد حسده عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه".[١٤١]

وتنبه أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري إلي ضرورة خروج المؤلفات ذات قيمة علمية وأن يكون لها دور مؤثر في تطور العلوم والفنون؛ كما نبه العلماء إلي أنه من الأولي للمؤلف أن يعتني بما يعمم نفعه وتكثر الحاجة إليه، وليكن اعتناؤه بما لم يسبق إلى تصنيفه، مُتحريًا إيضاح العبارة في تأليفه، مُعرضًا عن التطويل المُمل، والإيجاز المُخل، مع إعطاء كل مُصنف ما يليق به" [١٤٢] ومن ذلك ما ذكره صاحب مفتاح السعادة أن أبو المعالي محمد بن أبي سعد بهاء الدين البغدادي (٥٦٢هـ) صنف كتاب " التذكرة" وهو من أحسن المجاميع، يشتمل علي التاريخ، والأدب، والنوادر، و الأشعار، لم يجمع أحد من المتأخرين مثله".[١٤٣] كما ذكر ابن النديم ان "عبد العزيز الشاعر العسجدي المروزي " كان من أفاضل كتاب الخراج متقدمًا في صناعته وهو أول من ألف في الخراج كتابًا".[١٤٤] كما ذكر صاحب ببليوجرافية كشف الظنون أن كتاب "الأبنية في النحو" لأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ) "هذا الكتاب من نوادر الدهر".[١٤٥]، وقد يكون التأليف في علم لم يؤلف فيه أحد فيذكره صاحب الببليوجرافية حتي وإن لم يتمه من باب إثبات حق المؤلف في السبق في مجاله؛ ومن ذلك ورد أن جعفر بن أحمد المروزي ويكني أبا العباس، وهو أحد المؤلفين للكتب في سائر العلوم، وكتبه غزيرة جدًا، وهو "أول من ألف في المسالك والممالك كتابًا ولم يُتمه".[١٤٦]

وتجدر الإشارة إلي أن العلماء الذين كان لهم السبق والأصالة في مؤلفاتهم كانوا يحرصون كل الحرص علي عدم التفريط فيها، وشملوها برعايتهم وليس أدل علي ذلك ما أكده ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) في بعض مؤلفاته؛ فمثلا في معجم الأدباء قال "وأعلم أنني لو أعطيت حُمر النعم وسودها، ومناقب الملوك وبنودها، لما سرني أن يُنسب هذا الكتاب إلى سواي، وأن يفوز بقصب السبق إلاي، لما قاسيت في تحصيله من المشقة، وطويت في تكميله من طول الشقة، فإنني علم الله لم أقف على باب أحد من العالم أجتديه، ولا أحصي عدد ما وقفت على الأبواب للفوائد فيه"(١٤٧)، ولم يكتف بذلك في معجم الأدباء، بل أكد علي سبقه وتفرده في كتابه الثاني "معجم البلدان" حيث ذكر نصًا" إن كتابي هذا أوحد في بابه، مؤمر علي إضرابه، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أُيد بالتوفيق، وركب في طلب فوائده كل طريق" (١٤٨)، ويذكر صاحب ببليوجرافية كشف الظنون عن كتاب " أحكام الحني للشيخ أبي الحسن علي بن مسلم الدمشقي (ت٥٣٣هـ) قال النووي عنه: هو كتاب لطيف فيه نفائس حسنة ولم يسبق إلى تصنيفه مثله" (١٤٩) ولا يختلف الأمر بالنسبة لأحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس (ت٣٣٧هـ) حيث ذكر طاش كبري زادة أن "له من المؤلفات كتابًا بعنوان " تفسير أبيات سيبويه لم يسبق إلي مثله".(١٥٠)

٤/ المصادر التي اعتمد عليها أصحاب الببليوجرافيات في تقييم المؤلفات:

تنوعت مصادر تقييم المؤلفات في ببليوجرافيات التأريخ الفكري ما بين القراءة والإطلاع المباشر علي المؤلفات سواء كان صاحب الببليوجرافية قد عاصر المؤلف نفسه أو من خلال السماع والرواية عن الآخرين، واستخدموا ألفاظا ومصطلحات موجزة ومختصرة للدلالة علي ذلك مثل: رأيته أو رُوي لي من فلان، أو قال لي فلان، أو سمعت من فلان ... إلخ، ويمكن بيانها هذه المصادر علي النحو التالي:

١/٤ القراءة والنقل من المؤلفات:

تعد القراءة والنقل من المؤلفات ذاتها أقوي مصادر تقييم المؤلفات، حيث تعتمد علي المشاهدة الفعلية والفحص والتدقيق في الكتاب دون وسيط بين صاحب الببليوجرافية وهذا الكتاب بما يؤكد دقة الحكم علي محتوياته وموضوعاته وبيان مدي فائدته من عدمه، ومنه ما ذكره ابن النديم في ببليوجرافيته عن كتاب "البلاغ السابع" نصًا: قد قرأته ورأيت فيه أمرًا عظيمًا من إباحة المحظورات والوضع من الشرائع وأصحابها.(١٥١)، كما أن ابن النديم بعدما أثني علي مؤلفات أبو محمد بن عبد الله ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) وذكر أنها مؤلفات مرغوب فيها ثم قال عن كتاب التفقيه"هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ست مائة ورقة بخط نزل وكانت تنقص عن التقريب جزءين"(١٥٢)

وقد بلغ بعلماء الببليوجرافيات أنهم يحددون وعلي وجه الدقة ما رآه بالفعل من المؤلفات لتقييمها والحكم عليها حتي ولو ما رآه منها جزءًا يسيرًا، مثلما ذكر صاحب الفهرست عن كتاب "جامع اللغة" لمؤلفه بندار بن عبد الحميد الكرجي قال: رأيت منه قطعة"(١٥٣)، في حين ذكر عن كتاب آخر بعنوان "هزار أفسان" قوله نصًا " قد رأيته بتمامه دفعات، وهو بالحقيقة كتاب غث بارد الحديث".(١٥٤)

وقد كشف بعضهم عن طريقة قراءة المؤلفات أو النقل منها بغرض بيان مدي أهميتها أو شهرتها لقيمتها العلمية حيث ذكر بعض أصحاب الببليوجرافيات أنها متوافرة ومتاحة في موطنه أو بلدته كما ذكر صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة أثناء تناول"علم الفرائض" قال: والمصنفات في هذا العلم كثيرة، لكن أشهرها في بلادنا: مختصر السجاوندي، وشروحه، سيما شرح السيد الشريف قدس سره اللطيف".(١٥٥)

وقد يكون الكتاب ذاته تحت يدي صاحب الببليوجرافية فينقحه أو يُحرره كما ذكر طاشكبري زاده أن لابن سينا في هذا العلم "رسالة لطيفة" وهذه الرسالة التي نحن بصدد

تنقيحها وتهذيبها عظيمة النفع في هذا الباب والله اعلم بالصواب"، وفي موضوع آخر ذكر أنه وقف علي كتاب "صبح الأعشي في صناعة الإنشا" للشيخ أبو العباس القلقشندي فقال "وهو كتاب نافع في بابه في الغاية، ولقد طالعت بعضًا منه وانتفعت به، لكن لم أقف علي ترجمة مصنفه إلا أنه مصري الدار وكاتب الإنشاء بالديار المصرية" (١٥٦) بينما كشف حاجي خليفة عن تقييمه لكتاب"تاريخ طغلق شاه –لمحمد صدر علا الملقب بتاج حيث من خلال رؤيته للكتاب حيث أكد نصًا "رأيته في مجلد صغير الحجم لطيف الإنشاء".(١٥٧)

٢/٤ السماع أو الرواية عن الآخرين:

كان السماع من الآخرين أو الرواية عنهم فيما يتعلق بتقييم المؤلفات أمرًا مألوفًا لدي علماء المسلمين طالما كانت الرواية من الثقات من العلماء والمؤلفين، فقد كان العلم محفوظًا في صدور العلماء والرواه، واعتبر علماء المسلمين طريقة السماع أو الرواية مصدرًا من المصادر المهمة في تقييم المؤلفات، نظرًا لمكانة السماع أو الرواية كأحد طرق نقل العلوم والمعرفة المعتمدة في شتي ربوع البلاد الإسلامية آنذاك، وقد ورد في الحديث " تَسمعونَ ويُسمعُ منْكم ويسمعُ مِمَّن سمعَ منْكم" والغاية منه الترتيب في تلقي العلم جيلًا بعد جيل، وبهذا يُحفظ ويُنقل العلم عن طريق السماع والرواية؛ ومن الألفاظ المستعملة للدلالة عليها : حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت فلانًا يقول، وقال فلان، وذكر فلان"(١٥٨) ومن الأمثلة علي ذلك ما أورده ابن النديم في ببليوجرافيته عن كتاب" التفقيه" حيث قال "هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ست مائة ورقة بخط نُزل وكانت تنقص على التقريب جزئين، وسألتُ عن هذا الكتاب جماعة من أهل الجبل فزعموا أنه موجود وهو أكبر من كتاب البتدنيجي وأحسن".(١٥٩)

ويُذكر أن صاحب ببليوجرافية "مفتاح السعادة " حينما تكلم عن مؤلفات سعد الدين التفتازاني (٧٩٢هـ) نقل قول ابن حجر العسقلاني عنه أن التفتازاني " اشتهر ذكره

وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه"، كما ذكر أيضا عن كتاب التفسير الشهير"مفاتيح الغيب" لمؤلفه فخر الدين الرازي أقوال بعض العلماء فيه نصًا قال بعض العلماء" فيه كل شيء إلا التفسير".(١٦٠)، ومن اللافت للنظر أن طاشكبري زاده لم يكتف بنقل الكلام المنثور في تقييم الكتب بل نقل الأشعار فيها أيضًا، كما هو الحال في "كتاب الصحاح في اللغة" للجوهري حيث أورد شعر إسماعيل بن عبدوس النيسابوري في مدح هذا الكتاب حين أنشد:(١٦١)

هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح في الأدب

يشمل أبوابه ويجمع ما فرق في غيره من الكتب

وأما صاحب ببليوجرافية كشف الظنون فقد نقل ما رواه ابن الصلاح عن كتاب"الاستذكار في فقه الشافعي" للشيخ الإمام أبي الفرج الدارمي البغدادي (ت٤٤٨هـ) فذكر أنه "كتاب نفيس في ثلاث مجلدات وفيه من الفوائد والنوادر والوجوه الغريبة مالم يعلم" ومنه أيضًا ما ذكره في ببليوجرافيته رواية عن الجندي الذي قيم كتاب "تاريخ صنعاء" لإسحاق بن جرير الصنعاني حين قال: هو كتاب لطيف به فوائد جمة".(١٦٢)، وعن تقييمه لكتاب تذكرة الشيخ داود الأنطاكي (ت١٠٠٥هـ) قال عنه و" كتاب عظيم سماه تذكرة أولي الألباب في الجامع للعجب العُجاب" ثم عقب بقوله "رووي أن هذا الكتاب لم يخرج إلا بعد وفاته" وفي موضع آخر نقل عن المسعودي تقييمه لكتاب "الأمصار" للجاحظ (ت٢٥٥هـ) حين قال " وهو كتاب في غاية العياية لأن الرجل لم يسلك البحار ولا أكثر السفار، وإنما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين؛ حيث ذكر في نهر مهران أنه من النيل بوجود التماسيح فيه".(١٦٣)

ومما لا شك فيه أن علماء ببليوجرافيات التأريخ الفكري قد سلكوا نهجا يقوم على الأمانة العلمية والدقة في نقل روايات الآخرين ومن أبرز الشواهد علي ذلك ما أورده طاشكبري زادة في ببليوجرافيته حينما تناول "علم حساب العقود" حيث يقول "وسمعت

في هذا العلم كتابًا مطولًا لكن ما رأيته".[١٦٤] فقد كان من الممكن أن يذكر طاش كبري زادة هذا الكتاب، لكن لأنه لم يره بنفسه كما لم يتأكد من الثقات أنهم شاهدوه أو اطلعوا عليه أو علي أجزاء بسيطة منه مما يدل علي مدي دقة هؤلاء علماء الببليوجرافيات وإلتزامهم بما تعهدوا به في مؤلفاتهم الببليوجرافية.

٥/ معايير تقييم المؤلفات لدي علماء ببليوجرافيات التأريخ الفكري:

تنوعت معاير تقييم المؤلفات عند علماء ببليوجرافيات التأريخ الفكري ما بين المعايير الشكلية والمعايير الموضوعية ويمكن بيانها علي النحو التالي:

١/٥ المعايير الشكلية لتقييم المؤلفات علماء ببليوجرافيات التأريخ الفكري:

حظيت الجوانب الشكلية للمؤلفات بالتقييم من جانب أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري، لكنها لم تكن تُذكر بشكل مستمر في ثنايا هذه الببليوجرافيات، حيث انحصرت هذه المعايير في المؤلفات التي يبدو عليها ما يؤكد أهمية هذه الجوانب بشكل أو بآخر، وقد تنوعت الجوانب الشكلية لتقييم المؤلفات علي النحو التالي:

١/١/٥ حجم الكتب والمؤلفات:

ولم يكن حجم الكتاب هو المقياس الوحيد في تقييمه وتحديد جودته من عدمه فقط ذكر أصحاب الببليوجرافيات من المؤلفات ما صغُر حجمها ولكنها عظيمة الفائدة، وقد يكون الكتاب ذا حجم كبير ولكنه لا يُنتفع منه، فقد يكون الكتاب كبيرًا في الحجم وذا فائدة ونفع كبير، وعلي سبيل المثال ما ذكره صاحب ببليوجرافية الفهرست عن " كتاب الأنواء" لمؤلفه أبو أحمد بن بشر المرثدي (ت٢٨٦هـ) حيث أكد أنه "كتاب كبير في نهاية الحسن" في حين أن كتابًا ذا حجم صغير مثل كتاب " أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير (ت٢٣١هـ) فقال عنه ابن النديم " وله قطعة حدود علي مثال حدود الفراء لا يرغب الناس فيها" وقد يكون الكتاب كبيرًا وأفضل من غيره من المؤلفات وأجود

كما ورد في خبر كتاب" التفقيه" حيث سأل عنه ابن النديم " جماعة من أهل الجبل فزعموا أنه موجود وهو أكبر من كتاب البتدنيجي وأحسن".[١٦٥]

ومن الجدير بالذكر أن ببليوجرافية "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" لطاشكبري زادة تفيض بالشواهد والأدلة علي المؤلفات ذات الأحجام المتباينة، وقد أطلق عليها تحديدًا : الكتب المختصرة ، الكتب المتوسطة، الكتب المبسوطة، وأحيانًا يضيف إليها ما سماه بالكتب الوجيزة، وقد اتخذ من هذه الأحجام أساسًا لبيان الفرق بين المؤلفات من حيث الحجم، ومدي توسعها في عرض الموضوع أو تقييده في حدود ضيقة أو اتباعها للتوسط في عرضها. ولم يكن الحجم هو المعيار الوحيد لديه للحكم علي جودة المؤلفات؛ فقد يكون الكتاب ذا حجم صغير ومع ذلك لا يخلو من الفوائد الكبيرة، وعلي سبيل المثال ما ذكره عن كتاب سعد الدين التفتازاني بعنوان " تهذيب المنطق والكلام" فأكد أنه "رغم وجازته مشتمل على مهمات هذا الفن"[١٦٦]

كما هو الحال بالنسبة لكتاب " الإشارات والتنبيهات في المنطق والحكمة " للشيخ الرئيس ابي علي الحسين الشهير بابن سينا (ت٤٢٨هـ) قال عنه حاجي خليفة أنه " كتاب صغير الحجم كثير العلم مستصعب علي الفهم منطو علي كلام أولي الألباب مبين للنُكت العجيبة والفوائد الغريبة التي خلت عنها أكثر المبسوطات"[١٦٧]، وهو الأمر نفسه بالنسبة لكتاب "الرحبة- لأبي محمد بن عبد الوهاب ابن علي القاضي ابن طوق الثعلبي المالكي وهو مع صغر حجمها من خيار الكتب وأكثرها فائدة". وكذلك الحال بالنسبة لكتاب " الرحمة في الطب والحكمة للشيخ مهدي بن علي بن إبراهيم الصبيري اليمني (ت٨١٥هـ) وهو مختصر لطيف مفيد" وكذلك في كشف الظنون أن كتاب "التعريف بطبقات الأمم" للقاضي صاعد بن أحمد المالقي الأندلسي (ت٢٥٠هـ) قال عنه حاجي خليفة "وهو كتاب صغير الحجم كثير النفع" [١٦٨]

ومن المؤكد أن الأساس في تقييم المؤلفات يقوم علي مدي تميز المحتوي العلمي والموضوعي للكتب والمصنفات وليس الحجم، ولكن هذا لا يمنع من أن زيادة أحجام المؤلفات قد تكون ذات فائدة في حال تمكن المؤلف وسيطرته على المجال وإلمامه بالعلوم والفنون وفروعها وظهور ذلك في مؤلفاته، وعلي سبيل المثال ما ذكره حاجي خليفة أن " أنساب الأشراف" لأبي الحسن أحمد بن يحي البلاذري (ت٢٧٩هـ) وهو كتاب كبير كثير الفائدة" على الرغم من أنه لم يدون منه سوي عشرين مجلدًا ولم يتمه وكذلك الحال بالنسبة لكتاب "جامع اللذات في الباه" لأبي نصر بن علي الكاتب الشهير بابن السمسماني وهو كتاب كبير حسن السبك والترتيب".(١٦٩)

٢/١/٥ جودة النسخ والتوريق:

يُعد جودة النسخ والتوريق من الأمور والجوانب المهمة في تقييم المؤلفات لدي علماء ببيلوجرافيات التأريخ الفكري خصوصًا في البدايات الأولي للحضارة العربية الإسلامية حيث انتشرت خلالها عمليات النسخ والتدوين، فكان جودة الخط من الجوانب الشكلية التي يُعول عليها في تقييم الكتب؛ إذ أن جودة الخط وصحته يسهم بشكل كبير في سهولة القراءة وعدم وقوع الأخطاء الشكلية والبعد عن التصحيف في أسماء الأشخاص والأماكن والبلدان...الخ فضلًا عن سهولة القراءة والثقة في دقة النقل والنسخ لمحتويات المؤلفات؛ وعلي الجانب الآخر فإن خطوط بعض النَساخ والوراقين كانت سببًا في الشك في سلامة محتويات المؤلفات، إذ أن البعض منهم كان يعيبه سوء الخط ورداءته، وعلي سبيل المثال كتب ومؤلفات أبو سعيد الحسن بن العلاء السكري والذي قال عنه ابن النديم أنه " حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام، مرغوب في خطه لصحته".(١٧٠)

وحينما أثني صاحب ببليوجرافية الفهرست علي أن أبو الحسن علي بن محمد الأسدي الكوفي صاحب المؤلفات ذكر أنه "عالم صحيح الخط ... مُنقرٌ بحاث"؛ أي

أنه مُدقق وباحث له قدره علي التصنيف، وعلي النقيض مما سبق قد يكون المؤلف عالم وذو شأن كبير لكن خطه قبيح وردئ كما هو الحال بالنسبة لأحمد بن محمد بن عاصم الحلواني أن ذكر أن "خطه كان في نهاية القُبح، إلا أنه من العلماء وله كتاب المجانين والأدباء".(١٧١)، وقد بلغ الأمر ببعض العلماء أن لا يعتمد في مؤلفاته إلا علي الكتب ذات الخطوط الجيدة والمنسوبة للنُساخ المعروفين بالثقة والأمانة، والابتعاد عن المؤلفات ذات الخطوط المجهولة النسخ أو رديئة الخطوط، ومن ذلك ما أورده صاحب ببليوجرافية الفهرست أن أبو الفرج الأصبهاني كان " أكثر تعويله في تصنيفه علي الكتب المنسوبة الخطوط وغيرها من الأصول الجياد"(١٧٢) وقد تكون النسخة ذاتها أفضل من الأصل بكثير خصوصًا من ناحية الصحة والجودة .

٦/ المعايير الموضوعية لتقييم المؤلفات في ببليوجرافيات التأريخ الفكري:

تنوعت محاور التقييم الموضوعي للمؤلفات لدي علماء الببليوجرافيات موضوع الدراسة ويمكن بيانها علي النحو التالي:

١/٦ المنهج المتبع في المؤلفات:

والمقصود بالمنهج المتبع في هذا الجانب هو مدي اتباعه لسلوك ومنهج بعينه سواء من ترتيب أو تنظيم لموضوعاته، فقد يكون المؤلف قد اتخذ لكتابه منهجًا محددًا وأكد عليه سواء في مقدمة كتابه أو ذكره قبل تأليفه للبعض منهم، وربما يلتزم بها في جميع موضوعات الكتاب وأبوابه، وربما أخل ببعض جوانبه كأن يتجه إلي الحصر ثم يحدث خللًا منه في بعض جوانبه، أو أنه أراد الإختصار لكن موضوعات الكتاب اقتضت منه أن يتوسع ويستطرد فيها كي يغطي جوانب الموضوع علي الوجه الصحيح، كما هو الحال بالنسبة إلي أبي عبد الله هارون بن علي (ت٢٨٨هـ) الذي أراد لكتابه "البارع" حيث كان حريصًا علي اختيار شعر شعراء المحدثين ولكنه لم

يستقص ذكرهم"[١٧٣] أي أنه أراد حصر أشعار المحدثين لكنه لم يستوفي ما قطعه علي نفسه في كتابه المذكور.

وقد يركن المؤلف منهم في مؤلفاته إلي نهج أحد المؤلفين المعروفين فيسلك نهجه في مؤلفاته جميعًا أو يقتصر علي كتاب دون سواه كما كان الحسن بن بشر بن يحي الآمدي الذي كان يتميز بأنه " مليح التصنيف جيد التأليف يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يعمله من الكتب"، كما أن صاحب ببليوجرافية الفهرست أثني علي نهج أحد المؤلفين وهو"علي بن عبيدة الريحاني حيث أكد علي أنه "يسلك في تصنيفاته وتأليفاته طريق الحكمة، وكان كاتبًا بارعًا"[١٧٤] أي أنه يلنزم منهجاُ عامًا يقوم علي مبدأ عام وهو الحكمة التي تقوم علي الضبط والدقة في تناول موضوعات الكتاب وأبوابه.

حرص بعض أصحاب الببليوجرافيات علي تغطية كافة الجوانب التي تكشف عن نهج المؤلف في كتابه مثلما تكلم صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة عن كتاب "تفسير الفاتحة" للعلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (ت٨٣٤هـ) فقال: أنه مهد بأربعة أبواب لكتابه مع بيان عدة فصول قبل الخوض في مقصود الكتاب وذكر الباعث على تأليفه الأمير محمد بن علاء الدين ابن قرمان ثم أردف الأبواب مباحث الاستعاذة والبسملة وأدرج فوائد جمة لطالب علم التفسير".[١٧٥]

وقد يستفيض صاحب الببليوجرافية في بيان منهج المؤلف في كتابه كما كشف حاجي خليفة عن منهج كتاب " البدء والتاريخ" للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت٣٤٠هـ) حيث ذكر أنه " كتاب مفيد مهذب عن خرافات العجائز وتزاوير القصاص لأنه تتبع فيه صحاح الأسانيد في مبدء الخلق ومنتهاه، فابتدأ بذكر حدود النظر والجدل واثبات القديم، ثم ذكر ابتداء الخلق وقصص الأنبياء عليهم السلام، وأخبار الأمم وتواريخ الملوك والخلفاء إلي زمانه"، من ذلك أيضًا ما أوضحه حاجي خليفة في

ببليوجرافيته عن منهج كتاب "جمع الجوامع في أصول الفقه" لتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ) وهو " مختصر مشهور وذكر أنه محيط بالأصلين، جمعه من زهاء مائة مصنف مشتمل على زبدة ما في شرحيه على مختصر ابن الحاجب والمنهاج مع زيادات وبلاغة في الاختصار ورتب على مقدمات وسبعة كتب ثم علق شيئًا وسماه منع الموانع".(١٧٦)

وقد نقل صاحب ببليوجرافية كشف الظنون بيان بعض العلماء عن منهج الشيخ نجم الدين عبد الغفار ابن عبد الكريم القزويني (ت٦٦٥هـ) في كتابه "الحاوي الصغير في الفروع" حيث ذكر أنه "من الكتب المعتبرة بين الشافعية، وهو كتاب وجيز اللفظ بسيط المعاني محرر المقاصد مهذب المباني حسن التأليف والترتيب جيد التفصيل والتبويب ولذلك عكفوا عليه بالشرح والنظم"، وعلي نفس النهج ذكر حاجي خليفة أن كتاب "شارح الكافية" للشيخ شهاب الدين أحمد شمس الدين بن عمر " متن لطيف تعمق في تهذيبه كل التعمق وتأنق في ترتيبه حق التأنق".(١٧٧)

٢/٦ قيمة المحتوي العلمي:

بلغ تقييم المؤلفات في ببليوجرافيات التأريخ الفكري مبلغًا عظيمًا وحرص الناس علي تفعيل نتائجه حتي بلغ الأمر في بعض الأحيان إلي تأكيد بعض العلماء والمؤلفين على ضرورة استبعاد أو مصادرة مؤلفات بعينها من أسواق الوراقة والوراقين نتيجة تقييمهم لمحتويات هذه المؤلفات وبيان أنها لا ترقي إلي المحتويات العلمية القيمة والسليمة لما تتضمنه من قصور أو أخطاء ومغالطات... إلخ، ولعل أبرز الشواهد علي ذلك ما حدث لكتب الحسين بن منصور الحلاج (ت ٣٠٩هـ) حيث أقسم جماعة من الوراقين بأن لا يبيعوا كتب الحلاج شيئًا ولا يشتروها لما حوت من مغالطات وأفكار شاذة على حد قول العلماء والمؤلفين المسلمين آنذاك.(١٧٨)، ويذكر ابن النديم أحد كتب

الروم وتحديدًا كتاب بعنوان "سمسمه ودمن" فذكر أنه "علي مثال كتاب "كليلة ودمنة، وهو كتاب بارد التأليف بغيض التصنيف" الفهرست : مج٢ ص٣٢٧، في حين أنه أكد علي أن كتاب "التاريخ" لأبي جعفر بن محمد بن الأزهر الإخباري(ت٢٧٩هـ) "من خيار الكتب" [١٧٩] ومن المؤكد أن ذلك يرجع غلي قيمته العلمية وجودة موضوعاته ومحتوياته.

وأكد صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة أن كتاب الصحيح لأبي عيسى الترمذي(ت٢٧٩هـ) " أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيبًا وأقلها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره، من ذكر المذاهب ووجوه الإستدلال وتبيين أنواع الحديث، ومن الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب العلل، وقد جمع فوائد حسنة، لا يخفي علي من وقف عليها"، وعند تناول علم الكحالة قال عن كتاب التذكرة للمحلي أنه "أنفع كتب هذا الفن ونافع في الغاية"[١٨٠] مما يدل علي قيمته العلمية وأهميته الكبرى في مجاله.

وقد يبرئ صاحب الببليوجرافية ساحة مؤلف مما يلقاه من الذم والتقليل منه من قبل بعض المؤلفين تجاه كتاب بعينه، علي الرغم من أن هذا الكتاب ذو قيمة علمية، ومنه ما أورده حاجي خليفة في كشف الظنون أن كتاب "حلبة الكميت في الأدب والنوادر المتعلقة بالخمريات" لشمس الدين محمد بن الحسين النواجي (ت٨٥٩هـ) حيث قال نصًا "وأقول بالجملة وهو كتاب مفيد معتبر عند الأدباء ولا عبرة بذمه فإنه من الحسد والتعصب"، كما أنه حينما ذكر كتاب "أخلاق علائي" أثني عليه لقيمته العلمية كما مدح مؤلفه علي بن عبد القادر الحميدي (ت٩٧٩هـ)، وأكد أن الكتاب "أحسن من الجميع، شكر الله سعي مؤلفه وجعله مثابًا ومأجورًا بسبب هذا التأليف المنيف والتحرير اللطيف ولعمري أنه كامل أخلاقه طيب أعراقه من أفاضل الأفراد وآثاره تجذب بيد لطفها عنان الفؤاد" كما أنه حينما تناول كتاب "أنساب الأشراف" لأبي الحسن أحمد بن

يحيي البلاذري قال عنه "وهو كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه عشرين مجلدًا ولم يتم".(١٨١)

٣/٦ مدي الإفادة للعلماء وطلاب العلم:

يُعد تحديد مدي الإفادة من المؤلفات سواء للعلماء أو طلاب العلم والدارسين من بين أهم محاور التقييم الموضوعي للمؤلفات لدي علماء الببليوجرافيات، إذ أن هذا الأمر يتعلق ببيان قيمة ومكانة المؤلف بين أقرانه من العلماء والمؤلفين من ناحية، إلي جانب تحديد مدي أهميتة مؤلفاته للعلماء وطلاب العلم والدارسين ومدي الإقبال علي قراءتها ودراستها للانتفاع بمحتوياتها من ناحية أخري، وبالرغم من أن أصحاب الببليوجرافيات درجوا علي استعمال كلمات أو ألفاظ موجزة ومحددة دون الإكثار في المدح أو الثناء، إلا أنهم بذلك حددوا مدي جودة المؤلفات وقيمتها، إلي جانب مدي قدرتها علي الإفادة منها، فقد يطرح العالم كلمة واحدة أو جملة بسيطة تكون كفيلة بالحرص علي قراءة الكتاب والإهتمام به، وربما عدم الإكتراث بالكتاب أو حتي مجرد النظر فيه نظرًا لعدم قيمته أو بسبب ما أورده مؤلفه من كذب وادعاءات وخرافات لا أصل لها في الحقيقة، ومن الشواهد علي ذلك ما ذكره صاحب ببليوجرافية الفهرست أن أبو حنيفة الدينوري له من الكتب "كتاب النبات، يُفضله العلماء في تأليفه" ويؤكد أنه "ثقة فيما يرويه ويحكيه بالصدق".(١٨٢)

وأكد صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة أن " شرح الألفية لإبن مالك "هو كتاب مفيد يعتني بالاعراب للأبيات، وهو جليل جدًا نافع للمبتدئين" ويعني بذلك المبتدئين من الدارسين وطلاب العلم، وفي موضع آخر وعلي النقيض من ذلك يذكر طاشكبري زادة أن "كتاب تسهيل الفوائد وهو لنفس المؤلف "إبن مالك" حيث أكد أنه "يكاد أن لا يخِل بمسألة من النحو، لكن عباراته صعبة، لا ينتفع به المبتدئ"، وعندما تناوله لعلم

الاختلاج ذكر أنه " رأي في هذا العلم رسائل مختصرة، لكنها لاتشفي العليل ولا تسقي الغليل".(١٨٣)

وقد ذكر صاحب ببليوجرافية كشف الظنون أن كتاب "تفسير الفاتحة" للعلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (ت٨٣٤هـ) ما نصه: " أدرج فوائد جمة، فلابد لطالب علم التفسير أن يعلم ما في هذا التفسير أولًا ليكون على بصيرة من علمه"، كما ذكر أيضًا أن كتاب " القواطع في قواعد العقائد" مجلد يستقل به المبتدي ويتشوق إليه المنتهي" أي أنه مفيد للمبتدئين وكاف لهم في هذا العلم، ومن جهة أخري يحرص علي قراءته لمن بلغ من العلم مبلغًا، وفي موضع آخر يري حاجي خليفة أن كتاب "فتاوي النووي" وهي كبري وصغري، "التزم فيها الإيضاح وتقريبها إلي أفهام المبتدئين".(١٨٤)

وقد تكون المؤلفات صعبة المنال علي طلاب العلم وخصوصًا المبتدئين منهم فيقوم أحد المؤلفين علي تبسيطها إليهم ليتمكنوا من الإنتفاع بها، كما ذكر صاحب ببليوجرافية كشف الظنون أن كتاب "عيون التفاسير للفضلاء السماسير" لمؤلفه شهاب الدين أحمد السواسي (ت٨٠٣هـ) حيث ذكر فيه أن " العلماء صنفوا تفاسير بعبارات رائعة لكن كان الإطلاع لبعض الطلاب صعبًا، لدقة مسالكها فالتجأت إلي الله أن أنتخب منها تفسيرًا مختصرًا قريبًا من التناول شافيًا وافيًا تيسيرًا لكل طالب فهيم"(١٨٥) وربما يكون الكتاب ذو أهمية بالغة للعلماء؛ فبدونه لن يبلغ مبلغًا في فنه أو تخصصه فضلًا عن أهميته للدارسين وطلاب العلم، ومن ذلك ما أورده صاحب ببليوجرافية كشف الظنون رواية عن تاج الدين السبكي (٧٧١هـ) عن كتاب "تبيين كذب فيما نسب إلي أبي الحسن الأشعري" للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) حيث قال عنه "من أجل الكتب فائدة فيقال: كل سُني لا يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بصيرة، ولا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل له ذلك، وكان

مشايخنا يأمرون الطلبة بالنظر فيه واختصره الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي.(١٨٦)

٧/ الإجراءات المتبعة تجاه المؤلفات التي تم تقييمها:

اتبع علماء المسلمين طرقًا وأساليب شتي حيال المؤلفات التي تم تقييمها، ويمكن بيانها علي النحو التالي:

١-الاقتصار علي التقييم باستعمال ألفاظ ومصطلحات موجزة ومُعبرة- تم الكشف عنها من خلال الشواهد التي سردها الباحث خلال الدراسة الحالية- بغرض التعريف والتنبيه علي ما حفلت به المؤلفات المدرجة في هذه الببليوجرافيات من سمات تميزها عن غيرها من المؤلفات من ناحية، أو ما يشوبها من جوانب تحط من قيمتها العلمية والفكرية أو الشكلية من ناحية أخري.

٢-العمل علي اصلاح وتصحيح الأخطاء العلمية أو الشكلية التي وردت في المؤلفات التي تم تقييمها من قبل العلماء والمؤلفين ذوي الثقة سواء بالتعديل عليها مباشرة أو تصنيف مؤلفات أخري لتصحيح ما ورد بها من أخطاء؛ ومنها ما فعله أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٧٩هـ) في كتابه "صفة الصفوة" فقد أكد أن تأليفه لهذا الكتاب كان بهدف إصلاح وتصحيح الأخطاء التي وردت في كتاب "حلية الأولياء" لأبى نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، حيث عمد إلي تقييمه بنفسه ووجد فيه من الأخطاء والمغالطات ما يكفي لتأليف كتابه صفة الصفوة"؛ ومن ذلك ما أورده في مقدمة كتابه نصًا: "أن كتاب "حلية الأولياء" قد تكدر بأشياء، وفاتته أشياء" ثم سرده باستفاضة وحاول قدر المستطاع أن يصلح ويُصحح هذه الأخطاء من خلال كتابه "صفة الصفوة".(١٨٧)

٣-السعي نحو التخلص من هذه المؤلفات خصوصًا في حال ما إذا كانت هذه المؤلفات تتضمن مغالطات وأخطاء غير قابلة للتعديل؛ سواء قام أصحابها بالتخلص منها أو قام أخرون بهذه المهمة بغض النظر عن الطريقة أو الأسلوب المتبع في التخلص منها، سواء أكان بالحرق أو الدفن أو الغسل أو التمزيق أو التغريق، مع اختلاف الأسباب والمبررات التي دعتهم إلي ذلك سواء كانت أسباب شرعية، علمية، سياسية، إجتماعية، نفسية ...الخ وعلي سبيال المثال؛ ما أورده صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة أن " أبو حيان التوحيدي (ت٣٨٠هـ) أحرق كتبه في آخر عمره لقلة جدواها".(١٨٨) ، وكما هو الحال غسل ابن تيمية كتب علي بن عبدالله الجابي (ت٧٠١هـ) ولما سُئل عن قال: هذه الكتب كان الناس يُضلون بها، وتُضيع أموالهم، فافتديتهم بما بذلته في ثمنها" وغسل الشيخ القفطي ما كتبه من شعر أملاه عليه الشاعر النصيبي لأنه مكذوب".(١٨٩)

٨/ نتائج الدراسة:

١- كشفت الدراسة أن أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري لم يكونوا مجرد ناقلين للبيانات المتعلقة بالمؤلفات التي تم حصرها فحسب، كما لم يقتصر دورهم علي الجمع والترتيب، بل اجتهدوا قدر طاقتهم في تقييم المؤلفات التي وقعت بين أيديهم أو سمعوا عنها من الرجال الثقات في شتي العلوم والمعارف.

٢- حاول أصحاب الببليوجرافيات موضوع الدراسة أن يكونوا علي الحياد والموضوعية قدر الإمكان جراء مسائل التقييم حتي لا يفقدوا مصداقيتهم أو يتحولوا عن الغرض الأساسي من إعداد الببليوجرافيات ذاتها وهو احاطة العلماء وطلاب العلم وعامة القراء بالمؤلفات التي تم حصرها.

٣- تباينت المؤهلات المعتبرة لدي علماء المسلمين فيمن يتصدي لتقييم المؤلفات؛ حيث ينبغي أن يكون من ذوي المؤلفات، وأن يكون مشهودًا له في تخصصه سواء فيما يتعلق بالثقة والدقة والأمانة العلمية والموضوعية، إلي جانب الإحاطة بالمصادر والمؤلفات السائدة في عصره ومجالاته التي يؤلف فيها، فضلًا علي أن يكون من ذوي الكفاءة في التأليف، إذ أنه كلما ازدادت كفاءته في التأليف كلما انتشرت مؤلفاته في ربوع البلاد وحظيت بالإهتمام من جانب العلماء وطلاب العلم لما تحتويه من موضوعات قيمة وجديرة بالإهتمام.

٤- تنوعت دواعي ومبررات اهتمام علماء المسلمين بتقييم المؤلفات العربية، وجائت الأمور المتعلقة بالمعتقدات الدينية في المرتبة الأولي حيث رسخ في عقيدتهم أن تقييم المؤلفات من أوجه التقرب إلي الله وابتغاء مرضاته سبحانه وتعالي، وكذلك الأمانة العلمية التي تُحتم عليهم بيان ما يشوب المؤلفات من أخطاء شكلية أو موضوعية أو ما يعتريها من انتحال أو سطو علي مؤلفات الآخرين، إلي جانب الدقة في النقل والتدوين من المؤلفات ومراجعة وتنقيح ما يدون فيها، فضلًا عن نسبة المؤلفات إلي أصحابها لإضفاء الصبغة العلمية علي مؤلفاتهم في شتي العلوم والمعارف السائدة، إلي جانب تصحيح الأخطاء والمغالطات الواردة في المؤلفات ذاتها حتي تخرج صحيحة ودقيقة من الناحية الشكلية والموضوعية، بالإضافة إلي تحديد مدي السبق والأصالة في المؤلفات لتحديد مدي التميز في موضوعاتها والمفاهيم الجديدة والفريدة التي تتسم بها عن مؤلفات الآخرين.

٥- كشفت الدراسة عن أن المصادر التي اعتمد عليها أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري في تقييم المؤلفات العربية جاءت محصورة في القراءة والنقل من المؤلفات ذاتها باعتبارها أقوي مصادر التقييم للمؤلفات، حيث تعتمد علي المشاهدة الفعلية والفحص

والدقيق في الكتاب ذاته و دون وسيط بينه وبين صاحب الببليوجرافية، كما أُعتبر السماع أو الرواية عن الثقات مصدرًا من المصادر المعتمدة في تقييم المؤلفات نظرًا لمكانة السماع أو الرواية كأحد طرق نقل العلوم والمعرفة المعتمدة في شتي ربوع البلاد الإسلامية آنذاك.

٦- تبين من خلال الدراسة مدي تنوع معايير تقييم المؤلفات عند علماء المسلمين ما بين المعايير الشكلية والمعايير الموضوعية، حيث تضمنت المعايير الشكلية للتقييم علي بيان مدي أهمية حجم الكتب والمؤلفات، إلي جانب جودة النسخ والتوريق باعتبارهما من االجوانب المهمة في تقييم المؤلفات لدي علماء ببيلوجرافيات التأريخ الفكري، كما تنوعت محاور التقييم الموضوعي من حيث المنهج المتبع في المؤلفات، بالإضفة إلي قيمة المحتوي العلمي لهذه المؤلفات، إلي جانب مدي الإفادة من هذه المؤلفات سواء للعلماء أو طلاب العلم والدارسين وغيرهم.

٧- كشف الدراسة علي أن من بين الإجراءات المتبعة تجاه المؤلفات التي تم تقييمها هو الإقتصار علي التقييم باستعمال ألفاظ ومصطلحات موجزة ودقيقة، إلي جانب الحرص علي اصلاح وتصحيح الأخطاء العلمية أو الشكلية التي وردت بها، وأحيانًا يتم اللجوء إلي التخلص من هذه المؤلفات بطرق وأساليب مختلفة خصوصًا في حال ما إذا كانت هذه المؤلفات تتضمن مغالطات وأخطاء غير قابلة للتعديل.

المراجـع:(*)

١-أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انجليزي – عربي .- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.- ص١٠٦.

2-Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for Library and Information
Science. Libraries Unlimited. [En ligne].- 2013. http://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_a

3- Goerke, A . Authorship in the Sira literature. in L Behzadi & J Hämeen-Anttila (eds), Concepts of Authorship in Pre-Modern Arabic Texts. Bamberger Orientstudien.- 2015, vol. 7, University of Bamberg Press.-P 67.

٤-عبد الستار الحلوجي. المخطوط العربي.- ط٢. -الرياض: مكتبة مصباح،١٩٨٩.- ص١٣٣.

5-Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for Library and Information
Science. Libraries Unlimited. [En ligne].- 2013. http://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_a.

6-Mario Klarer . An Introduction to Literary Studies. New York.- Taylor & Francis e-Library.- 2005. P 2.

٧- شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم – الشرق الأقصى.-ط١.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.- ص٢٣٢.

٨- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. – مرجع سابق.- ص١٦٨.

9- Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science. Libraries Unlimited. [En ligne]. 2013. http://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_b.

https://www.elshami.com. /10-

تمت الزيارة في (١٥ سبتمبر ٢٠٢٢)

11-The shorter oxford english dictionary: an historical principles .- U.S.A. :Oxford: University Press, 1973. – P189.

12-Webster's New International Dictionary of the English Language .- 2 ed.- London : G, Ball & Sons Ltd, 1953.- Vol.1. P 263.

١٣- ياسر رجب علي سليمان. التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين: دراسة في الببليوجرافيات النوعية.-(رسالة دكتوراه غير منشورة).- جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب: قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٣.- ص ص ٨٠-٨١.

١٤-عبد الرحمن محمد العيفان. أساليب الضبط الببليوجرافي عند المسلمين من القرن الرابع حتي القرن العاشر الهجريين.-(رسالة دكتوراه منشورة) .- جامعة القاهرة: كلية الآداب -قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات، ١٩٩١.-٣٥١ص.

١٥- ياسر رجب عل سليمان.- مرجع سابق.-٣١٠ص.

١٦- صفاء شارد ناصر الركابي. نقد الكتب ومؤلفيها في كتاب البداية والنهاية لابن كثير(ت٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).- مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع: كلية الإمارات للعلوم التربوية (٢٠١٨).- ع٢٩، ص ص ٧٢-٨١. مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/935097

١٧- آية محمد محمد الشربيني. الضبط الببليوجرافي لكتب التاريخ الإسلامي في الفهرست لابن النديم : دراسة تحليلية ببليوجرافية .مجلة المركز العربي للبحوث و الدراسات في علوم المكتبات و المعلومات (٢٠٢٠).- مج. ٧، ع. ١٣، ص ص٢٢٩-٢٧٠. مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/1035232

١٨- علي جعفر محمد الرماحي. التقييم الموضوعي و أثره في وصف الكتب : دراسة في كتاب الذريعة .آداب الكوفة (٠٢٠٢٠).- مج. ١، ع. ٤٣، ص ص. ٤٣٩-٤٦٦.

https://search.emarefa.net/detail/BIM-973218

19-Kulczycki, E. (2018). The diversity of monographs: changing landscape of book evaluation in Poland. Aslib J. Inf. Manag., 70, 608-622.

20-Ji, R., & Wang, X. (2019). A Constructive Study of the Evaluation System of Audiovisual and Speaking Textbooks. Proceedings of the 2018 8th International Conference on Education and Management (ICEM 2018).

21-Kuo, C., Chen, K., & Lin, Y. (2020). Textbook ranking and an assessment method and system: a case study using surveying textbooks. Electron. Libr., 38, 861-880.

22-Mario Klarer . An Introduction to Literary Studies. New York.- Taylor & Francis e-Library, 2005. P3.

٢٣- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر(٣٩٢- ٤٦٣هـ). تقييد العلم/ صدره وحققه وعلق عليه يوسف العش.- ط٢.- القاهرة: دار إحياء السنة،١٩٧٤.-ج ١، ص١١٤.

٢٤- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠- ٢٥٥هـ). الحيوان/ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.- ط٢.- القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبي، [١٩٦٥].- ج١، ص٤٣.

٢٥-عبد الستار الحلوجي. دراسات في الكتب والمكتبات.- ط١.- الرياض: مكتبة مصباح،١٩٨٨.-ص٩١.

٢٦- عبد الستار الحلوجي .المخطوط العربي.- مرجع سابق.-ص٩٧.

٢٧- يحي وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية. ط.-١.- بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٩٨٨.- ص٣٨.

٢٨- شعبان عبد العزيز خليفة. مرجع سابق.- ص٢٢٧.

٢٩- عبد الستار الحلوجي .المخطوط العربي.- مرجع سابق.- ص١٠٢.

٣٠- روزنتال، فرانز.مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي/ ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات.- ط٤.- بيروت: دار الثقافة،١٩٨٣.- ص١٥٦.

٣١- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.-ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٨٥.- مج١، ص٣٧١.

٣٢- نفس المرجع السابق.- مج١، ص٣٩٤.

٣٣- محمد فتحي عبد الهادي.دراسات في الضبط الببليوجرافي.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.-ص٨٩.

٣٤- شعبان عبد العزيز خليفة.-مرجع سابق.-ص٢٣٧.

٣٥- محمد فتحي عبد الهادي.دراسات في الضبط الببليوجرافي.- مرجع سابق . ص٩٠.

٣٦-نفس المرجع السابق.- ص ص٩٢-٩٣.

٣٧- لانكستر، ف، و. تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلوماتترجمة حسني عبد الرحمن الشيمي ، جمال الدين محمد الفرماوي.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة،١٩٩٦.-ص٣.

٣٨- روزنتال، فرانز. – مرجع سابق.- ص١٣٣.

٣٩-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/عني بتصحيحه محمد شرف الدين، رفعت بيلكه الكليسي.- بيروت: دار احياء التراث،العربي،١٩٤١.- مج١. المقدمة ص٣٨

٤٠-الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل.التمثيل والمحاضرة/ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو.-ط٢.- القاهرة: الدرا العربية للكتاب،١٩٨٣.- ص٧٥؛ انظر أيضًا:

السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ).التعريف بآداب التأليف/ تحقيق مرزوق علي إبراهيم.- القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي،١٩٨٩.- ص٢٩.

٤١-شعبان عبد العزيز خليفة.- مرجع سابق.- ص١٣٢.

٤٢-العلموي، عبد الباسط بن موسي بن محمد(ت٩٨١هـ). المعيد في أدب المفيد والمستفيد/ وقف علي طبعه أحمد عبيد.- ط١.-دمشق: المكتبة العربية،١٩٢٨.- ص١٣٢.

٤٣- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل.- مرجع سابق.- ص٧٤.

٤٤- ابن جماعة، بدر الدين محمد ابن إبراهيم بن سعد الله (٦٣٩-٧٣٣هـ). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم/ اعتني به محمد بن مهدي العجمي.- ط٣.- بيروت: دار البشاير الإسلامية،٢٠١٢.- ص١٢٩.

٤٥- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(١٥٠-٢٥٥هـ).- مرجع سابق.-ج١، ص٨٨.

٤٦- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر/ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.-ط٥.- القاهرة: دار الفكر،١٩٧٣.- ج١، ص١٢.

٤٧- ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. معجم الأدباء ،أو، إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب. - ط. - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩١.- مج١ص ص٥-٧.

٤٨- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ).الكفاية في علم الرواية.- حيد آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٨.- ص١٣.

٤٩- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج١، ص١٥٢.

٥٠-منير الدين أحمد. تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري / ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصغار.- الرياض: دار المريخ،١٩٨١.- ص٣٦.

٥١-ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله.- مرجع سابق.- ص٧٠.

٥٢- سيزكين، فؤاد. مكانة العلماء المسلمين في تاريخ الطب.- أكاديمية المملكة الغربية (٢٠١٤).-ع١٣، ص٨٦.

٥٣- ابن النديم، محمد ابن اسحق. الفهرست/ قابله علي أصوله أيمن فؤاد سيد.- لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٩ .- مج١،ص٣١.

٥٤- روزنتال، فرانز.-مرجع سابق.- ص١٧١.

٥٥-منير الدين أحمد.- مرجع سابق.- مح١، ص٨٣.

٥٦- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ). تدريب الراوي فى شرح تقريب النووى / حققه أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.- ط مزيدة ومنقحة.- الرياض: مطبعة الكوثر، ١٩٩٥.- ج٢، ص٥٩٧.

٥٧- نفس المرجع السابق.- ج٢، ص٦٠١.

٥٨- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ). التعريف بآداب التأليف.- مرجع سابق.-ص٢٢.

٥٩- ابن جماعة، بدر الدين محمد ابن إبراهيم بن سعد الله (٦٣٩-٧٣٣هـ).- مرجع سابق.-ص٥٩.

٦٠- الأهواني، أحمد فؤاد. التربية في الإسلام.- ط٣.- القاهرة: دار المعارف،[د . ت] .- ص٥٣.

٦١- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ). التعريف بآداب التأليف.- مرجع سابق.- ص٢٠.

٦٢- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج١، ص١٩٠.

٦٣- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. مرجع سابق.- مج٢، ص٦٩٩.

٦٤- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج١، ص٥٣.

٦٥- نفس المرجع السابق.- مج١، ص٤٥.

٦٦- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ). التعريف بآداب التأليف. – مرجع سابق.-ص٢١.

٦٧- السخاوي، شمس الدين بن محمد بن عبد الرحمن(٨٣١-٩٠٢هـ). شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذيرﷺ للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)/ تحقيق علي بن أحمد الكندي.- ط٢.- الأردن: الدار الأثرية،٢٠٠٨.-ص٤٠٩.

٦٨- ابن جماعة. بدر الدين محمد ابن إبراهيم بن سعد الله (٦٣٩-٧٣٣هـ).- مرجع سابق.- ص٧٠.

٦٩- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج١، ص٣٧٤.

٧٠- نفس المرجع السابق.- مج١، ص٣٤٩.

٧١- ابن جماعة. بدر الدين محمد ابن إبراهيم بن سعد الله (٦٣٩-٧٣٣هـ).- مرجع سابق.- ص٦٠.

٧٢- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-مج٣، ص١١٩.

٧٣- نفس المرجع السابق.- مج٣، ص١٩٨.

٧٤-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. -مرجع سابق.- مج١، ص١٨.

٧٥- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج٢، ص٣٢٤.

٧٦- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٥٥١.

٧٧- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٩٠.

٧٨- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. -مرجع سابق.- مج٢، ص١٢٣٦.

(*) سورة آل عمران: آية (١٧٨).

٧٩- نجم الدين الغزي.حسن التنبه لما ورد في التشبه/ تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين باشراف نور الدين الطالب.- ط١.- لبنان:دار النوادر،٢٠١١.- ص١٠٣.

٨٠- الخطيب البغدادي.أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(٣٩٢-٤٦٣هـ). تقييد العلم.- مرجع سابق.- ص٦١.

٨١-نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.

٨٢- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ). تدريب الراوي فى شرح تقريب النووى.- مرجع سابق.- ص٣٢٩.

٨٣- ابن خير الاشبيلي ،أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة. فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف/ وقف علي نسخها وطبعها ومقابلتها علي أصل الشيخ فرنسيشكهه قدارة زيدين، خليان رباره طرغوه.- سرقسطه: مطبعة هومش،١٨٩٣.-ص١٢.

٨٤- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس. عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ شرح وتحقيق نزار رضا.- بيروت:دار مكتبة الحياة، [د.ت].- ص٤٢١.

٨٥- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. -مرجع سابق.- مج٢، ص٩٧٨.

٨٦- ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان.- بيروت: دار صادر، ١٩٧٧.- مج١، ص١٢.

٨٧- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. -مرجع سابق.- مج٢، ص١٠٢٥.

٨٨- ابن جماعة، بدر الدين محمد ابن إبراهيم بن سعد الله (٦٣٩-٧٣٣هـ).- مرجع سابق.- ص٣٣.

٨٩- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. - مرجع سابق.- مج٢، ص١٣٥٩.

٩٠- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص١٩٢٢.

٩١- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص١٢٨٠.

٩٢-شعبان خليفة.- مرجع سابق.- ص٧٠.

٩٣- ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. - مرجع سابق.- مج١، ص١١.

٩٤- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج١، ص٧٥.

٩٥- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ).- مرجع سابق.- ج١، ص١٦.

٩٦- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠- ٢٥٥هـ).- مرجع سابق.- ج١، ص٧٩.

٩٧- يحي وهيب الجبوري.- مرجع سابق.- ص١٠١.

٩٨- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-ج٢، ص٢٣٨.

٩٩- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج١، ص٢٩٧.

١٠٠- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ).- مرجع سابق.- مج١، ص١٨.

١٠١-طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج٢، ص١٠٤.

١٠٢- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص١١٠.

١٠٣- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-مج٢، ص٤٦٢.

١٠٤- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج٢، ص١٢٢٠.

١٠٥- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.- مج٢، ص١٠٧.

١٠٦- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-مج١، ص٣٦١

١٠٧-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج١، ص٢١٧.

١٠٨- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.- مج٢، ص٤٧٤.

١٠٩- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج٢، ص١٠٤.

١١٠- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج٢، ص٩٨٩.

١١١- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.- مج٢، ص٤٦٥.

١١٢- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج٢، ص١٢٣٧.

١١٣- شعبان عبد العزيز خليفة.- مرجع سابق.- ص١٤٧.

١١٤- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج١، ص٢٢٧.

١١٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٧٣٢-٨٠٨هـ). مقدمة ابن خلدون/ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش.- ط١.- دمشق: دار يعرب،٢٠٠٤.-ج٢، ص٣٤٣؛ أنظر أيضًا: حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج١،ص٣٥.

١١٦- روزنتال، فرانز.-مرجع سابق.-ص٩٦.

١١٧- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج١، ص٧٧٠، ص٦٦.

١١٨-يحي وهيب الجبوري.- مرجع سابق.- ص٦٨.

(*) سورة النساء؛ آية(٨٢).

١١٩- ابن كثير، عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمر. مناقب الإمام الشافعي/ حققه وخرج نصوصه وعلق عليه خليل إبراهيم ملا خاطر.- ط١.- الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٩٩٢. - ص ١٧٧.

١٢٠- ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. - مرجع سابق.- مج١، ص٢.

١٢١- روزنتال ؛ فرانز. - مرجع سابق.- ص١٥٧.

١٢٢- ابن جماعة، بدر الدين محمد ابن إبراهيم بن سعد الله (٦٣٩-٧٣٣هـ).- مرجع سابق.-ص ١٣٢.

١٢٣-الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي. تاريخ جرجان. – ط ٤.- بيروت: دار المنهل ، ١٩٨٧.- المقدمة، ص٤٤ .

١٢٤- القاضي عياض بن موسى اليحصبى (٤٧٩-٥٤٤هـ). الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع/ تحقيق السيد احمد صقر.- ط١.- القاهرة: دار التراث،١٩٧٠.- ص١٨٦.

١٢٥- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.- مج٣،ص١٧٠.

١٢٦- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج٢، ص١٠١.

١٢٧- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.- مج٢،ص٣٩٧.

١٢٨- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.-مج٢، ص٩٥.

١٢٩-نفس المرجع السابق.-مج٢، ص١٠١.

١٣٠- نفس المرجع السابق.-مج١، ص١٣٤.

١٣١- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج١، ص١١٤.

١٣٢- نفس المرجع السابق.-مج٢، ص ص١٠٧١-١٠٧٢.

١٣٣-الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ).تذكرة الحفاظ.- بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٥٦.- ج٤، ص١٣٤٧.

١٣٤- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج١، ص٣٧.

١٣٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٧٣٢-٨٠٨هـ).- مرجع سابق.- مج٢، ص٣٤٣.

١٣٦- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ). التعريف بآداب التأليف. – مرجع سابق.-ص٢٨.

١٣٧- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج٢، ص٧٤٥.

١٣٨- خليفة إبراهيم حماش. أهداف البحث العلمي ومبادئ الكتابة عند علماء المسلمين. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (١٩٩٩).- ع٦، ص٣١٤.

مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/642892

١٣٩- روزنتال، فرانز.- مرجع سابق.- ص١٧٣.

١٤٠- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج١، ص١٥٣.

١٤١- نفس المرجع السابق.- مج١، ص١٦٣.

١٤٢- ابن جماعة، بدر الدين محمد ابن إبراهيم بن سعد الله (٦٣٩-٧٣٣هـ). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم.- مرجع سابق.- ص٦٠.

١٤٣- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج١، ص٢١٠.

١٤٤- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.- مج٢، ص٤٢١.

١٤٥-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج١، ص٥.

١٤٦- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٤٦٣.

١٤٧- ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. معجم الأدباء.- مرجع سابق .- مج١، ص١٣.

١٤٨- ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. - مرجع سابق.- مج١، ص١٣.

١٤٩- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج١، ص١٨.

١٥٠- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.-مج٢، ص٧٣.

١٥١- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.- مج٢، ص٦٧٢.

١٥٢- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٢٣٧.

١٥٣- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٢٥٤.

١٥٤- نفس المرجع السابق.- مج٣، ص٣٢٢.

١٥٥- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج٢، ص٥٥٦.

١٥٦-نفس المرجع السابق.- مج٢، ص ٣٠٠، ص ٢٠٨.

١٥٧- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج١، ص٢٩٨.

١٥٨- القاضي عياض بن موسى اليحصبى (٤٧٩-٥٤٤هـ).- مرجع سابق. - ص٦٩.

١٥٩- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-مج٢، ص٢٣٧.

١٦٠- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.- مج١، ص١٩٠، مج٢، ص٧٦.

١٦١- نفس المرجع السابق.- مج١،ص١١٤.

١٦٢- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج١، ص٧٨، ص٢٩٧.

١٦٣- نفس المرجع السابق.- مج١، ص٣٨٧، مج٢، ص١٣٨٩.

١٦٤- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.-مج١، ص٣٧٣.

١٦٥- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-مج٢، ص٤٠١. ، ص٢١٠، ص٢٣٧

١٦٦- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.-مج٢، ص ١٦١.

١٦٧- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج١، ص٩٤.

١٦٨-نفس المرجع السابق .- مج١ ص٨٣٥ ، ص٨٣٦ ، ص٤٢٠، ص١٧٩.

١٦٩-نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٥٢٢.

١٧٠- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-مج٢، ص٢٣٩.

١٧١- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٢٤١، ص٢٤٥.

١٧٢- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٣٥٥.

١٧٣-نفس المرجع السابق .-مح٢، ص٤٤٤.

١٧٤- الفهرست مج٢، ص٤٧٩، ص٣٧١.

١٧٥- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.-مج١، ص٤٥٥.

١٧٦- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.-مج١،ص٢٢٧، ص ٥٩٥.

١٧٧- نفس المرجع السابق.- مج٢، ص٦٢٥، مج١، ص٦٨.

١٧٨-محمود الساعاتي. ملامح من تاريخ تجارة الكتب في الإسلام.- العصور. مج١، ٦٦ (١٩٨٦). ص٧٨.

١٧٩- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-مج ٢، ص٣٥٠.

١٨٠- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.-م ج٢، ص١٢٢،ج١، ص٣٢٣.

١٨١-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج٢، ص٦٨٧، مج١، ص٤١، ص١٧٩.

١٨٢- ابن النديم، محمد ابن اسحق.- مرجع سابق.-مج ٢، ص٢٣٨.٣٥٠.

١٨٣- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.-مج١- ص١٨١، ص١٨٠؛ مج٢، ص٣٣٥.

١٨٤- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.- مرجع سابق.- مج١،ص٤٥٥، مج٢، ص١٣٥٧، ص١٢٣٠.

١٨٥-نفس المرجع السابق.- مج١، ص١١٨٥،

١٨٦- نفس المرجع السابق.- مج١، ص٣٤٢.

١٨٧-ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن. صفة الصفوة/ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرج أحاديثه محمد راوي قلعجي. - ط٣. - لبنان: دار المعرفة، ١٩٨٥.- ج١، ص ص٢٠-٢١.

١٨٨- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).- مرجع سابق.-مج١، ص٢١٦.

١٨٩- يحي وهيب الجبوري.- مرجع سابق.- ص٣٢١.

"Attitudes of Muslim scholars in evaluating literature: a study in the bibliographies of intellectual history"

Abstract:

The study focused on showing the trends of Muslim scholars in the evaluation of literature by examining the contents of three of the most prominent and most important bibliographies that have been dated to Arab Islamic thought in order to identify the role and efforts of Muslim scholars in the evaluation of literature, and the study aimed to identify the qualifications considered by Muslim scholars in bibliographies, as well as an indication of the procedures followed The study revealed that the authors of intellectual history bibliographies were not only carriers, but also strove to evaluate the works that were included in their bibliographies and tried to be as impartial and objective as possible in the evaluation process, and also revealed the diversity of the qualifications considered by Muslim scholars in those who deal with the evaluation of literature; in addition to the variety of reasons and justifications for their interest in evaluating Arabic literature, as well as the most important sources for evaluating the literature of the authors of intellectual history bibliographies are reading and transferring from the literature itself It also shows the extent to which the criteria for evaluating literature vary between formal criteria and objective criteria among the owners of intellectual history bibliographies.

Keywords : Evaluation of literature - bibliographies of intellectual history - Muslim scholars.